فضيحة وجريمة دولة: 5000 دكتور مُعطّلون

ماذا تنتظر تونس من مجموعة البنك الدولي؟

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

بعد تسليم الأرض باتفاقية «الأليكا».. سماء تونس بيد الاتحاد الأوروبي

الإثنين 17 شعبان 1440 الموافق لـ 22 أفريل 2019 م العدد 238 الثمن 700م

سفير أمريكا ومهندس تهويد القدس، يجوب تونس طولا وعرضا ...فأين رجالها...؟!

«السبسي» و«الشاهد» يستثمران في أوجاعنا

الانتخابات وأساليب الاحتواء والتضليل

الميزان الغذائي يسجل عجزا بقيمة 211 مليون دينار

معركة طرابلس وتحريك الصراع الدولي

الشباب الثائر في السودان أكثر وعياً من الانقلابيين

بل القدس ستكون عاصمة الخلافة الراشدة الثانية

قانون الترفيع في سنّ التّقاعد

شتّان بين رعاية الشّؤون في الإسلام والعدالة الاجتماعية في الرّأسماليّة

كلمة العدد

«السبسي» و«الشاهد» يستثمران في أوجاعنا

منذ أن سلم الاستعمار «بورقيبة» البلاد وعينه رئيسا لها بالوكالة والى غاية هروب «بن علي» وكيل الاستعمار الثاني ظلت السلطة في تونس من ذوات الرأس الواحد الذي بيده الأمر كله, فلا كلمة تعلو على كلمة رئيس الدولة, وكل الرؤوس تنحني له خنوعا واذلالا. ولا مجال للاعتراض على سياسته ولو كان الاعتراض ٌوى لم ينتشر بين صفوف القطيع الذي هو رهن أوامر الرئيس الخادم المطيع للمسؤول الكبير, وبقى الأمر هكذا إلى أن بلغ غضب الناس حد طرد «بن علي» وإسقاط منظومة الزعيم الأوحد والقائد الملهم الذي لا يريهم إلا ما يرى, والحامي لطريقتهم المثلى, حتى وإن أهلكت الحرث والنسل وجعلت البلد ببشره وحجره رهينة لدى أعدائه.

بعد 14 جانفي تغير المشهد وسارع المستعمر وأذياله إلى غرفهم المظلمة لإنقاذ الموقف وإبعاد شبح السقوط على النظام والحيلولة دون انهياره بشكل تام, فعمدوا إلى إيهام الناس بإحداث تغيير جذري بأن صنعوا لهم عجلا له رأسان, رأس اسمه رئيس الدولة والرأس الآخر سموه رئيس الحكومة, وقالوا لهم في هذا خلاصكم و ٌباتكم, خاصة وقد جعلوا من الأول رأسا بلا صلاحيات, ومنحوها جميعها للرأس الثاني وهو رئيس الحكومة فأرهبوا عقول وعيون الناس وأقتنع كثير منهم بجدوى هذا التغيير واطمأنوا للتخلص من سطوة السلطة ذات الرأس الواحد. هذا وإن بقى الحال كما هو عليه ببقاء النظام واستمراره في سوم الناس سوء العذاب سواء كانت السلطة برأس أو برأسين فقد أفرز هذا التغيير الشكلي شيئا جديدا هو اضطلاع رئيس الدولة بدور جديد لم يألفه الناس من قبل وهو دور المعارض والمنتقد لأداء الرأس الأخر للسلطة والممثل في رئيس الحكومة, وهذا ما ترجمته خطابات «الباجي قائد السبسي» الأخيرة الذي استغل عدم مباشرته للملفات الاقتصادية والاجتماعية ليزايد على غريمه في السلطة الموظف السابق بسفارة الولايات الأمريكية المتحدة بتونس ورئيس الحكومة الحالي «يوسف الشاهد» وينتقد سياسة حكومته, ففي خطابه يوم 20 مارس 2019 حمل «الباجي قائد السبسي» حكومة «يوسف الشاهد» مسؤولية تدهور الأوضاع وتردي القدرة الشرائية للغالبية العظمى من الشعب التونسي ولم يترك اتهاما إلا وكاله للحكومة ناسيا بل متناسيا أنه هو من عينه وأن أعضاء حكومته أغلب أعضائها من حزبه المتآكل «حركة نداء تونس», وطبعا متجاهلا وهذا الأهم أن العلة تكمن في النظام برجة أولى ثم القائمين عليه بدرجة ثانية.

ولم يكن سلخ «الباجي قائد السبيسي» لحكومة « يوسف الشاهد» من باب الحرص على مصلحة البلاد والعباد ولا شفقة على الجياع والضياع الذين أهملت الدولة شؤونهم وسرقت قوتهم ولقمة عيشهم بحيل مختلفة, وان وفرت لهم النزر القليل منها تكون مغموسة بالذل والمهانة, بل من أجل الظفر بغنيمة السلطة مجددا, سواء له أو لحزبه. ولا يهم إي الرأسين يكون, ما يهم أن ينعم بظلال السلطة ويحظى بشرف خدمة المسؤول الكبير من أي موقع كان حتى وإن بلغ من العمر عتيا, وقد فعلها من قبل حين خاض حملته الانتخابية السابقة في بحر من الدموع ذرفها حزنا وكمدا على امرأة لم تأكل اللحم منذ ثلاثة أشهر, وفي المقابل سلك الرأس الآخر للسلطة والذي يمثله رئيس الحكومة « يوسف الشاهد» النهج ذاته وجعل من أوجاع الناس وآلامهم مطية توصله إلى البقاء في السلطة مجددا رفقة حزبه الجديد «تحيا تونس» القائم على أنقاض حزبه القديم «نداء تونس» الذي حمله «الشاهد» ذنب رمي البلاد في أتون الفقر وسوء الأحوال وفي الوقت نفسه عدّد صولاته وجولاته في محاربة الفساد والمفسدين واعدا الشعب بانتصارات جديدة شريطة أن يبقى هو رأسا من رأسي السلطة, فالموظف السابق بالسفارة الأمريكية بتونس لم يرى فشله وفشل حكومته في رعاية شؤون الناس بل ذهب إلى أبعد من ذلك حين تأبط مكنسته مؤخرا وقاد حملة لا تبقي ولا تذر على أوكار المحتكرين والمضاربين وكل أصحاب الأفعال المشينة نصرة للفقراء ومحدودي الدخل وذودا على مقدرتهم الشرائية التي حكمت عليها سياسة حكومته بالموت الزؤام.

إن السلطة برأسيها ماضية في ما سطره المسؤول الكبير لها ولا تقدر بأي حال من الأحوال على التزحزح عنه قيد أنملة فهي مسلوبة الإرادة ومنعدمة السيادة. لا تبصر سوى مصلحة القوى الاستعمارية ودورها ينحصر في محاربة الإسلام بالوكالة عن تلك القوى ومن ثمة جعل البلاد ملكا مشاعا لها مع ترك الخيرات للأذيال مفتوحة في خوض المعارك في ما بينهم من أجل مغانم السلطة ولو أدى الأمر إلى المتاجرة والاستثمار في أوجاعنا.

أ.حسن نوير

قانون الترفيع في سنّ التّقاعد 2/2

شتّان بين رعاية الشّؤون في الإسلام والعدالة الاجتماعية في الرّأسماليّة

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التّونسي قال: بما أنّ الأصل في الأفعال التقيّد بالحكم الشرعي فمن الواجب علينا بصفتنا مسلمين وقبل مباشرة التّعامل مع الضّمان الاجتماعي والانتفاع بخدماته أن نتساءل عن مدى جواز ذلك شرعًا لاسيّما وأن النسخة المطبّقة علينا منه قسرًا هي التي وارى بها النّظام الرأسمالي سوءته ورقّع منظومته الفاسدة وهي نسخة مُلتبسة بالضمان العام أي بالتأمين...وعليه فما هي الشروط الواجب توفّرها في الضمان ليكون ضمانًا شرعيًّا وما مدى انطباقها على الضمان الاجتماعي الجاري به العمل في البلاد..؟؟ إنّ الضّمان في المطلق هو كما عرّفه الفقهاء (ضمّ ذمّة الضّامن إلى ذمّة المضمون عنه في التزام حقّ ثابت من غير معاوضة) ويُفهم من هذا التّعريف أنّه لا بدّ لانعقاد الضّمان من أربعة شروط (ضامن ـ مضمون عنه ـ مضمون له ـ ضمّ لذمّتين) كما ولا بدّ لصحّة الضّمان من شرطين: أوّلاً أن يكون في حقّ من الحقوق الماليّة الواجبة وإلاّ فلا يتحقّق فيه معنى الضّمان... ثانيًا أن يكون بدون معاوضة أي أن لا يأخذ الضّامن زيادةً عن المبلغ الذي ضمنهُ فلا يَضمن مقابل عوض مادّي...وهذا الضّمان كما بيّناه مستوفيًا شروط انعقاده وصحّته هو من المعاملات الجائزة شرعًا وقد أقرّه الرسول صلّى الله عليه وسلّم: روى أبو داوود عن جابر قال (أُتِيَ بميّت ليُصلّي عليه الرسول، فقال عليه الصلاة والسّلام: أعَلَيه دَيْن..؟؟ قالوا نعم ديناران، فامتنع عن الصّلاة عليه وقال: صَلّوا على صاحبكم...فقال أبو قتادة الأنصاري: هما عليّ يا رسول الله، قال: فصلّى عليه) فهذا الحديث واضح فيه أنّه قد استوفى شروط انعقاد الضّمان: ضامن (أبو قتادة) مضمون عنه (الميّت) مضمونٌ له (صاحب الدّيْن) وقد ضمّ أبو قتادة ذمّته إلى ذمّة الميّت...كما استوفى شرطي صحّة الضمان: فهو ضمان لحقّ ثابت في الذمّة (ديناران) وهو خالٍ من المعاوضة أي أنّ أبا قتادة لم يتقاض أو يشترط عوضًا ماديًا مقابل ضمانه...وبذلك يكون الحديث قد أجاز الضمان ونصّ على شروط انعقاده وصحّته...

حكم الضّمان الاجتماعي

كُنّا أثناء الحديث عن واقع الضمان الاجتماعي بيّنا أنّه عبارة عن التزام وتعهّد من صاحب العمل أو المؤجّر ـ سواء أكان الدّولة أو الخواصّ ـ برعاية بعض شؤون الأجير والتكفّل بمكافآته وتطبيبه وتقاعده، وذلك عبر المساهمة في تمويل الصناديق الاجتماعيّة الحكوميّة (CNRPS – CNSS)...وهذا المناط ينطبق على الضّمان كما عرّفه الفقهاء (ضمّ ذمّة إلى ذمّة في التزام حقّ ثابت من غير معاوضة) وواضح فيه أنّه مستوف لشروط الضّمان الشرعية: فالمؤجّر قد ضمّ ذمّته إلى ذمّة الأجير في التزام حقّ مالي قد وجب للصناديق الاجتماعيّة...وبذلك فقد استوفى الضّمان شروط الانعقاد: ضامن (مؤجّر) ومضمون عنه (أجير) ومضمون له (صناديق اجتماعية) مع ضمّ ذمّة المؤجّر إلى ذمّة الأجير...كما استوفى شروط صحّته: فهو ضمان لحقّ ثابت في الذمّة (مصاريف التّقاعد والتّغطية الاجتماعيّة) من غير عوض ماديّ للصناديق الاجتماعيّة مقابل خدماتها...ولا يقال إنّ المبالغ المقتطعة شهريًا من مرتّبات الأجراء هي من قبيل العوض المادّي ،بل هي لتمويل الصناديق الاجتماعيّة وبالتالي مصاريف التغطية الاجتماعيّة...وعليه فإنّ الضمان الاجتماعي بصورته الحاليّة جائز شرعًا وإنّ ما يترتّب عليه من تعويض وتطبيب وتقاعد يُعتبر جزءًا من أُجرة الأجير لا حرج في أخذها والانتفاع بها سواء المبلغ المقتطع أو المبلغ المضاف إليه...

الضّمان والتّأمين

وقد يقال إنّ واقع التأمين هو أيضًا واقع ضمان وينطبق عليه حكم الضمان: إذ تتعهّد شركة التّأمين وتلتزم للمؤمّن بدفع مبلغ مالي بدلاً عن الشيء المؤمّن عليه (سيّارة مثلاً) إذا حصل لها حادث...فهذه الصورة فيها مظنّة وشبهة ضمّ ذمّة الشركة إلى ذمّة صاحب السيّارة في التزام حق ثابت وهو الحادث الذي يقوم به السائق...ومع كون هذه الصّورة تحتوي على ضمان إلاّ أنّه ضمان باطل خالٍ من جميع الشروط التي نصّ عليها الشرع لانعقاد الضّمان وصحّته: فهو منقوص من عنصر أساسي من عناصر الضمان اللاّزمة شرعًا ألا وهو المضمون عنه...إذ يوجد في الصّورة ضامن (شركة التأمين) ومضمون له (صاحب السيارة) ولكن من هو المضمون عنه في عقد التأمين هذا..؟؟ وإلى من ستضمّ شركة التّأمين ذمّتها في التزام حق مالي للمؤمّن حتى يوجد الضّمان..؟؟ ثم أين هو هذا الحق المالي الذي التزمته شركة التّأمين..؟؟ فليس للمؤمّن (صاحب السيّارة) أيُّ حق مالي عند أحد وضَمِنته الشركة بل هو تعويض افتراضي لا يصحّ ضمانه إذ أنّه ليس حتميًا لا يتخلّف ـ فما كلّ مؤمّن لسيّارته يرتكب حادثًا ـ كما أنّ الشركة لا تدفع إلاّ لمن تعرّضت سيّارته لحادث...هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية فإنّ شركة التأمين حين تعهّدها بالتّعويض تتقاضى مبلغًا ماليًا وبذلك يختلّ شرط عدم المعاوضة ويصبح الضمان باطلاً...فلا علاقة لمنظومة الضّمان الاجتماعي بمنظومة التّأمين: فالأولى جائزة شرعًا أمّا الثانية فحرامٌ البتّةَ...

عدالة اجتماعيّة..؟؟

وكون الضمان الاجتماعي جائزًا شرعًا ليس معناه أنّ منظومة الضمان الاجتماعي أو العدالة الاجتماعية في الرّأسمالية ضامنة للحاجات الأساسية مُحقّقة للرعاية والكفاية بالشكل الذي يوجبه الشّرع الإسلامي، ولكن معناه جواز الانتفاع بخدماته والتّمتّع بما يترتّب عنه من تقاعد وتعويضات بوصفها أموالاً حلالاً...أمّا نموذج ضمانة الإسلام للحاجات الأساسيّة في ظلّ دولة الخلافة فلا يتجلّى ويتّضح إلاّ بمقارنته بالنّسخة الرأسمالية حتّى ندرك الفرق الهائل بين رعاية الشّؤون والإشراف على الحرّيات...فسعيًا منها لسدّ فراغ دولتها المستقيلة وتغطية جشعها وبرودها المبدئيّ ،عمدت الرّأسمالية إلى إيجاد ما يسمّى بالعدالة الاجتماعيّة ومنها الضّمان الاجتماعي للتكفّل بصنفين من المواطنين ورعاية بعض شؤونهم (الموظّفين والعمّال الدّائمين ـ الفقراء والمحرومين)...أمّا الصنف الأوّل فيتمتّعون بالعطل والأعياد والرّاحة السّنوية مدفوعة الأجر ويعطون تعويضًا إذا تعرّضوا لحادث شغل فيُعالجون بالمجّان، كما يُصرف لهم معاش شهري عند بلوغهم سنّ التقاعد، وإذا وقع الاستغناء عنهم قبل ذلك يُعطون مبلغًا يُقدّر بحسب سنوات خدمتهم الفعليّة... والذي يتكفّل بهذه التّغطية هو المشغّل ـ سواءٌ أكانت الدّولة أو المؤسّسات الخاصّة ـ وتكفّله ليس تكفّل رعاية ماديّة بقدر ما هو تكفّل إشراف (قوانين وإداريّات) أمّا التمويل فمصادره متعدّدة (مساهمة من العمّال والمشغّلين ومن الدّولة مع تبرّعات الأهالي) وتُستثمَر هذه الأموال بالرّبا في المصارف والبورصات...وأمّا الصنف الثّاني (الفقراء والمحرومون) فلا يعني التكفّل بهم توفير المال والغذاء والكساء والمسكن لهم ـ فهذا غير وارد في النظام الرّأسمالي ـ وإنّما يعني توفير الخدمات الصحيّة والتعليم بالمجّان والاعتناء بالعجزة والمعوقين بإعطائهم شيئًا من الغذاء والكساء على سبيل الصّدقة... وهكذا يتّضح أنّ هذه (العدالة الاجتماعيّة) ما هي إلاّ محاولة ترقيعيّة خبيثة للتخفيف من الحيف الفظيع الذي توجده الرّأسمالية في المجتمع، وهي في واقعها ظلم وحيف اجتماعي وتكريس لاستقالة الدّولة عن رعاية الشؤون وتلميع صورة النّظام الرّأسمالي لإطالة عمره: فالأصل في الدّولة أنّها مسؤولة عن ضمان الحاجات الأساسيّة للجماعة وللأفراد وعن تمكينهم من إشباع حاجاتهم الكماليّة يستوي في ذلك الفقير والغني والضعيف والقوي والموظّف والعامل اليوميّ وأن يُموّل ذلك بالكليّة من ميزانيّة الدّولة...

الحاجات الأساسيّة للفرد

لئن عجزت منظومة العدالة الاجتماعيّة الرّأسمالية عن تمكين كلّ مواطن من إشباع حاجاته الأساسيّة إشباعًا كليًّا، فإنّ الرّعاية الاجتماعية في الإسلام قد تجاوزت التّمكين إلى الضّمان:فقد شرّع الإسلام أحكامًا تضمن إشباع جميع الحاجات الأساسيّة لكافّة أفراد الرّعية فردًا فردًا ضمانًا قطعيًا مع تمكين كلّ فرد من إشباع ما أمكن من حاجاته الكماليّة...فحدّد حاجات الفرد الأساسيّة في (المأكل والمشرب والمسكن) وضمنها لكلّ فرد بعينه بوصفها واجبًا من واجبات الدّولة تجاهه وحقًّا من حقوقه عليها: فجعل العمل فرضًا على القادر من الذكور (فامشوا في مناكبها) وفرض النّفقة للأنثى مُطلَقًا...وفي حالة العجز أو عدم التمكّن أوجب النّفقة على المُعيل أو القريب كنفقة الزوجة على زوجها والولد على أبيه (أسكنوهنّ من حيث سكنتم من وُجْدِكم) والوالدين على أولادهما ونفقة القريب ذي الرّحم على قريبه (وعلى الوارث مثل ذلك)...وهذه النّفقة تُحصّلها الدّولة جبرًا ممّن فُرضت عليهم وتُعتبر مُقدّمةً على سائر الدّيون، وهذا ليس فيه إرهاق وعنت للأقارب واستقالة للدّولة ـ كما قد يُتوهّم ـ لأنّ النّفقة لم يوجبها الشّرع على القريب إلاّ إذا كان لديه ما يفضل عن حاجاته الأساسيّة والكماليّة (ليُنفق ذو سعة من سعته) وإلاّ فلا تجب عليه وتتكفّل بها الدّولة...أمّا إذا انعدم المعيل أو كان غير قادر أوجب الشرع النّفقة على الدّولة من بيت المال أي من خزينتها: قال صلّى الله عليه وسلّم (مَن ترك ديْنًا أو ضَياعًا فليأتني فأنا مولاه)...وهذه النّفقة مُستَحَقّة على بيت المال في حال الوجود والعدم: فإن لم يوجد فيها المال وجب على الدّولة أن تفرض الضّرائب على المسلمين أو أن تقترض دفعًا للضرر...وكما ضمن الإسلام إشباع جميع الحاجات الأساسيّة لكافّة الرعيّة فردًا فردًا فقد ضمن أيضًا أن يكون هذا الإشباع حقيقيًا كليًا (وعلى المولود له رزقُهنّ وكِسوتُهنّ بالمعروف) أي بما عُرف عن نفقة مثله من مأكل وملبس ومسكن لدى النّاس، أي ليس مجرّد كفاية وإنّما الكفاية

والإشباع حسب مستوى معيشة الشّخص الذي فُرضت له النّفقة وحسب ما يُقرّه العرف في المجتمع...

الحاجات الأساسيّة للمجتمع

وكما ضمن الإسلام تحقيق إشباع الحاجات الأساسيّة لكلّ فرد إشباعًا كليًا فقد ضمن أيضًا إشباع الحاجات الأساسيّة للرعيّة كلّها وهي (الأمن والتّطبيب والتعليم)...وبخلاف الأولى التي فرضها على الأقارب ابتداءً ثمّ على الدّولة إذا عجزوا، فإنّ الحاجات الأساسيّة للرعيّة أناطها الشّرع بالدّولة مباشرةً وجعلها من أوكد مسؤولياتها، قال صلّى الله عليه وسلّم (الإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيّته) فتحفظ الدّولة أمن الجميع وتؤمّن التطبيب والتعليم للجميع بالمجّان لا فرق بين مسلم وغير مسلم فالكلّ يتمتّعون بالتغطية الاجتماعية للدولة من غير إتاوات شهريّة تُقتطَع بالغصب من المرتّبات سواءً أتمتّع الشّخص بالتّغطية أم لا، وإنّما تدفع الدّولة جميع النّفقات من بيت المال أي من خزينتها...ولا تكتفي الدولة الإسلاميّة بتأمين حاجات الجماعة الأساسيّة بل تتجاوزها إلى توفير العديد من الخدمات الأخرى والإنفاق عليها لكونها من أوكد أعمال الرّعاية: من ذلك مثلاً توفير المجاري ومياه الشّرب وإقامة السدود وحفر الأودية وشق التّرع وتمهيد الطّرق وتشييد الجسور وتأمين الإنارة والنظافة...فالدّولة الإسلامية كانت عبر تاريخها دولة حديثة بمنطق عصرها... والإسلام لم يجعل ضمانة الحاجات الأساسيّة ترقيعًا للنّظام ولا علاجا لثغرات معيّنة ولا خصّ بها فئات دون الأخرى على غرار الرّأسمالية واشتراكيّة الدّولة، وإنّما جعلها أحكامًا شرعيّةً متساوية في التّشريع والأدلّة مستندة كلّها إلى العقيدة الإسلاميّة انبثاقًا وانبناءً، وقد ضمنت هذه الأحكام أساسيّات العيش ضمانًا مقطوعًا به لكلّ فرد وفي جميع الحالات وذلك ممّا لا يمكن أن يصل إليه أيُّ نظام غير نظام الإسلام...هذه هي الرعاية الصحيحة التي أوجبها الله على الحاكم في الدّولة الإسلاميّة وهي التي جسّدها عمر بن الخطّاب رضي الله عنه عندما قال (والله لو أنّ بغلةً عثرت بأرض العراق لكنت مسؤولاً عنها ولخشيت أن يحاسبني الله عليها يوم القيامة)..

بيان صحفي

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

سفير أمريكا ومهندس تهويد القدس، يجوب تونس طولا وعرضا فأين رجالها...؟!

استقبلت بلدية قبلي يوم 16/04/2019 سفير أمريكا في إطار برنامج التدعيم الذي يهتم بمجال النظافة ودعم الجمعيات، ثمّ انتقل يوم 17/04/2019 إلى توزر لزيارة القرية الحرفية "كاستيليا" ليتفقّد مشروعا لمجموعة من خريجي برامج التبادل الثقافي الذي تموّله وزارة الخارجية الأمريكية ويهدف إلى تعزيز قدرات النساء الحرفيات...

دونالد بلوم" هذا السفير الأمريكي الذي يجوب تونس طولا وعرضا، كان قنصلا عاما بمدينة القدس من 2015 إلى 2018 أي أنه هو من تولى نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وكان قبلها مديرا لخلية القوة الاستراتيجية متعددة الجنسيات في العراق، أي مشرفا على قتل الآلاف من أهل العراق... ورغم ذلك، يُقابله المسؤولون في تونس بالترحيب والتبجيل، ويسهّلون له التّدخّل في البلاد بحجة المساعدات، وهي مساعدات مهينة مذلّة. فهل نحتاج في تونس مساعدات أمريكيّة من أجل النّظافة أو إنشاء الحدائق؟! وهل تحتاج نساء تونس مساعدات أمريكا المسمومة من أجل تعلّم حرفة؟!

فمتى كانت أمريكا تريد الخير للمسلمين وسياستها تجاه قضاياهم سياسة عدائية إجراميّة؟ فأمريكا أعلنتها حربا صليبية على لسان بوش الأب ثمّ الابن، وهي منذ ذلك الحين تشن حرب إبادة على المسلمين، ولا تنفكّ تشوّه صورة الإسلام وتسمه بـ(الإرهاب)، وفتحت الأبواب للنيل من الإسلام وانتهاك مقدساته والإساءة لقرآنه ونبيه. وأمريكا هي التي احتلّت بلاد المسلمين وهي التي قتلت مئات الآلاف وعذبت وارتكبت الجرائم في العراق وأفغانستان وباكستان، ونهبت الخيرات والثّروات وجعلت المسلمين في فقر مذلّ. وأمريكا هي التي تبنّت كيان يهود الغاصب وأمدّته بالمال والسلاح، وساندته بالقرارات الدولية الظالمة وغطت مجازره البشعة منذ إنشائه.

إننا في حزب التحرير/ ولاية تونس نرفض هذه العلاقة الآثمة مع أمريكا ومع كلّ الدّول الاستعماريّة التي أجرمت في حقّ تونس وفي حقّ المسلمين ونرفض أن يدنّس هذا السفير أو غيره من سفراء الدول الاستعمارية أرضنا، وندعو كلّ شريف في أرض الزيتونة أن يرفض هذه المساعدات المسمومة لأنّها سبيل لجعل بلادنا تحت الوصاية الاستعماريّة، ونقول لكلّ مسؤول استقبل هذا السفير وفرح بزيارته، إنّه من العار أن تذلّوا أنفسكم وأهلكم بفتات مساعدات يُلقيها سفير أمريكا هي في الأصل من أموالكم المنهوبة، وإنّ استقبالكم عدوّ أمّتكم ودينكم وبلدكم، هو خيانة تستحقّون عليها المحاسبة بل المحاكمة. ونذكّركم بقول الله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ]، ونقول لأمريكا الإرهابية وسفيرها مهندس الخراب حيثما حلّ أو ارتحل:

لا مرحبا بك فأنت ورؤساؤك مجرمو حروب وسرّاق شعوب، ولا يغرّنّك حفنة من أشباه الحكّام وأنصاف السياسيين طلّاب الكراسي استقبلوك وحنوا لك الجباه، فهم لا يمثّلون أهل تونس الذين يرفضون زياراتكم، ويرفضون مساعداتكم المسمومة، ولتعلموا أنّنا في تونس نعلم جرائمكم وندرك مخطّطاتكم الخبيثة، ونحن جزء من أمة الإسلام التي قامت ثائرة لتتحرّر من هيمنتكم لإقامة دولة العدل؛ دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستخلص العالم بإذن الله من شروركم وجرائمكم وتلاحق أكابر مجرميكم

. [وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ].

صفحة من اعـــــــــــداد

أ. أحمد بنفتيته- عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير- تونس

بعد تسليم الأرض باتفاقية «الأليكا».. سماء تونس بيد الاتحاد الأوروبي

أفاد وزير النقل هشام بن أحمد يوم الجمعة، 19 أفريل 2019, في حوار مع إذاعة "شمس اف ام"، أن اتفاقية السماء المفتوحة "الأوبن سكاي" لن تشمل مطار تونس قرطاج خلال 5 سنوات, لأن المطار تشتغل فيه الخطوط التونسية بنسبة كبيرة، فيما سيتم اعتماد بقية المطارات".

وفي نفس السياق، قال إنه سيتمّ خلال هذه المدة إعادة هيكلة "الخطوط التونسية" حتى تكون قادرة على المنافسة" . وأكّد بالقول انه: "كجانب تونسي حاضرين للإمضاء على الإتفاقية مع الإتحاد الأوروبي لكن تأخر التوقيع الرسمي لأن هنالك مشكل "البريكسيت" والموضوع اليوم بيد الإتحاد الأوروبي".

وللتذكير فإن رئيس الحكومة يوسف الشاهد كان أيضا قد صرح في أكتوبر من السنة الفارطة: « جاهزون للدخول في السماوات المفتوحة ونطالب أصدقاءنا الأوروبيين بتسريع الخطوات في هذا الموضوع

وقد وقعت تونس على مذكرة التفاهم حول اتفاقية السماوات المفتوحة مع الاتحاد الأوروبي في 12 ديسمبر 2017, وهي اتفاقية تتيح التنقل لشركات الطيران بجميع أنواعها بين تونس ودول الاتحاد الأوروبي وباقي الدول الموقعة عليها. وتمنح جميع المشاركين، بغض النظر عن الحجم، دوراً مباشراً في جمع المعلومات عن المناطق التي تهمهم.

وهي مماثلة لاتفاقية التبادل الحر في الجو وتعتمد على فتح جميع المطارات بين الدول الموقعة على تلك الاتفاقيات، وتعفى من خلالها الطائرات من الرسوم الجمركية وغيرها من الأداءات. كما تمكن أي دولة من استخدام طائرات استطلاعية للمراقبة والتصوير.

فبموجب الاتفاقية تستطيع بريطانيا مثلا إطلاق طائرة استطلاع عسكرية غير مسلحة نحو أي مكان فوق تونس والدول الأخرى الموقعة للتصوير الجوي, تمكنها من توفير عينات جوية دقيقة لا يمكن الحصول عليها عن طريق الأقمار الصناعية, ولهذا فمن المؤكد أن هذه الاتفاقية ذات قيمة عالية للغاية لدى دول الإتحاد الأوروبي لتزيد من إحكام قبضتها على البلاد خصوصا أمام ما تشهده من اندفاع كبير من قبل الولايات المتحدة الأمريكية تجاه شمال افريقيا ومساعيها الجدية في افتكاك زمام الأمور في المستعمرات الأوروبية التي تزخر بالثروات.

وكمثيلاتها من اتفاقيات الخيانة وفتح البلاد أمام عتاة النهب الأوروبيين برا وبحرا وجوا, تروّج حكومة الشاهد لهذه الاتفاقية على أنها مغنم سياحي واقتصادي. والحال أنها منذ للجوسسة, فضلا عن الخسائر التي ستُمنى بها الناقلة التونسية ستكون كبيرة بسبب التنافس المنفلت الذي سيولد هيمنة شركات الأسعار المنخفضة, نظرا لافتقاد المطارات غير الرئيسية للخدمات المناسبة.

تراجع ملحوظ في كميات الحليب المنتجة والمخزنة

سجّل معدّل كميات الحليب المقبولة يوميا والمخزنة خلال الأسبوع الأول من شهر أفريل الجاري تراجعا واضحا مقارنة بذات الفترة من السنتين المنقضيتين 2017 و 2018، حيث بلغ إلى حدود 5 أفريل الجاري نحو 500 ألف لتر يوميا مقارنة بذات الفترة من سنة 2017، وفق تقارير يومية وشهرية وسنوية للمجمع المهني للحوم الحمراء والألبان.

فقد أوردت ذات التقارير أن مجموع الإنتاج اليومي خلال هذه الفترة لم يتجاوز 2.1 مليون لتر مقابل 2.6 مليون لتر لذات الفترة من سنة 2017، كما سجلت الكمية المخزنة للحليب إلى حدود 5 أفريل الجاري تراجعا بنسبة 48 بالمائة تقريبا مقارنة بذات الفترة من سنة 2017 حيث بلغت إلى حدود موفى أفريل 2017 نحو 50.5 مليون لتر في حين لم تتجاوز الكمية إلى حدود الخامس من هذا الشهر 27 مليون لتر .

وللتذكير فإن كمية الحليب التي كانت تتلف سنويا تفوق 20 مليون لتر, حسب تصريح لأحد أكبر مجمّعي الحليب بولاية جندوبة والرئيس السابق للغرفة الوطنية لمجمعي الحليب، سعد الله الخلفاوي.

تراجع جاء نتيجة غياب السياسية الفلاحية الدقيقة والناجعة لدى وزارة الفلاحة، لاسيما وأن النقص المسجل في الإنتاج اليومي للحليب شمل بالأساس المناطق التي تفتقر إلى العلف الأخضر والتي عجز المربون المنتجون فيها عن مجاراة سعر العلف المجفف في ظل غياب البدائل المحلية بعد العجز الواضح للدولة ومسؤوليها عن وضع بدائل محليّة والاستغناء عن التوريد لتكون سندا حقيقيا للفلاح.

الميزان الغذائي يسجل عجزا بقيمة 211 مليون دينار الشهر الفارط

سجل الميزان التجاري الغذائي لتونس،خلال شهر مارس 2019 ، تحت تاثير تراجع صادرات زيت الزيتون وارتفاع اسعار واردات الحبوب، عجزا بقيمة 211,8 مليون دينار مقابل فائض قارب 222,6 مليون دينار حققه خلال مارس 2018 وفق بيانات نشرها المرصد الوطني للفلاحة على موقعه الالكتروني .

وانخفضت قيمة الصادرات الغذائية بنسبة 12,3 بالمائة لتبلغ خلال موفى مارس الماضي، زهاء 1,342 مليار دينار، في حين ارتفعت الواردات بنسبة 18,8 بالمائة لتصل الى 1,554 مليار دينار وفق نفس البيانات.

ويعود هذا العجز إلى ارتفاع نسق الواردات وخصوصا واردات الحبوب (باستثناء القمح الصلب) إلى جانب تراجع نسق صادرات زيت الزيتون (33,1 بالمائة).

وتراجعت الأسعار عند التصدير بالنسبة إلى زيت الزيتون بنسبة 5,9 بالمائة مقارنة بالعام الماضي، في المقابل ارتفعت الأسعار بالنسبة إلى صادرات التمور (4,21 بالمائة) ومنتجات البحر 13,5 بالمائة).

وشهدت أسعار واردات الحبوب، في المقابل، ارتفاعا كبيرا بالنسبة للقمح اللين (53 بالمائة) للشعير (52,4 بالمائة) والقمح الصلب (21,2 بالمائة).

من أجل الجامعة العمومية وكرامة الأستاذ
تواصل اعتصام الأساتذة الجامعيين منذ حوالي شهر

أكثر من 140 أستاذا جامعيًا يخوضون إعتصاما مفتوحا في العراء في باحة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي, منذ 25 مارس الفارط. تحرّك الإحتجاجي يأخذ منحى تصاعديا يوما بعد يوم وما يزال مفتوحا على جميع الإحتمالات، ومن ضمنها السنة الجامعيّة البيضاء.

ويتواصل الإعتصام بمقرّ الوزارة إلى حد اليوم ، وقد أكد المنسق العام لإتحاد "إجابة" نجم الدين جويدة في تصريح إعلامي أن الأساتذة سيواصلون الاعتصام في انتظار حكم المحكمة الإبتدائية في القضيّة التي رفعها الإتحاد منذ ال22 من مارس الفارط تنديدا بالقرار الوزاري القاضي بتجميد الأجور وإيقاف التغطية الاجتماعية ورفضها لمشروع رئيس الحكومة الذي ينصّ على خوصصة الجامعات.

وقال أنّه تم تشكيل لجنة متكونة من أكثر من 30 محاميا للدفاع عن الأساتذة الجامعيين ولتقديم مجموعة القضايا التي تقدم بها معتصمو إتحاد "إجابة".

كما أكّد تمسك الإتحاد بالمطالب الأساسية التي تناضل من أجلها، إضافة إلى تفعيل إتفاق 7جوان الماضي حسب قوله.

وطالما أكد الاتحاد أنه لا بد من النضال من أجل إيقاف المشاريع التدميرية والأخطار المحدقة بالجامعة العمومية, وقد تصدّر مطلب إصلاح التعليم العالي العمومي مطالب التحرّك الأخير لإتحاد الأساتذة الجامعيّين الباحثين، الذين نبّهوا عديد المرّات إلى إرادة وزارة الإشراف تهميش الجامعة العمومية لحساب القطاع الخاص المحلّي والأجنبيّ. وهو ما تؤكّده الأرقام الصادرة عن المكتب الإحصائيّ لوزارة التعليم العالي. حيث لم يتجاوز نصيب وزارة التعليم العالي من ميزانيّة الدولة 4.1٪ سنة 2018 بقيمة جملية لم تتجاوز 1481 مليون دينار، لم يُخصّص منها سوى 9.1٪ لنفقات التنمية والتطوير حسب ميزانية الوزارة لنفس السنة والتّي لم تتطوّر مقارنة بسنة 2017 سوى ب3.4٪. أمّا على مستوى الإنفاق العام من الناتج المحلّي الخام، فلم تنل وزارة التعليم العالي سوى 1.48٪. تدنّي الإنفاق الحكومي على مؤسسات التعليم العالي العموميّة يتجلّى بشكل أوضح في الموارد المخصّصة للبحث العلمي، والتّي لا تتجاوز 4.02٪، إضافة إلى تجميد الإنتدابات منذ سنة 2015 صلب هذه الوزارة ليصل عدد العاطلين عن العمل من حاملي شهادة الدكتوراه نحو 5000 من الجنسين حسب تأكيدات اتحاد الأساتذة الجامعيين الباحثين.

في المقابل، إزاء هذه المؤشّرات التّي تعكس حالة التهميش الذّي يعاني منها قطاع التعليم الجامعي العمومي، والبيانات الصادرة عن وزارة الإشراف التّي تشير إلى تراجع عدد الطلبة في الجامعات العمومية بين سنوات 2013 و2018 من 315 ألف طالب إلى 241 ألف طالب خلال الموسم الدراسي الأخير، شهدت الجامعات الخاصّة طفرة على مستوى عدد المؤسّسات التّي تمّ بعثها خلال السنوات الخمس الأخيرة، ليرتفع عددها من 42 إلى 75 مؤسّسة تعليم عالي خاصّة، لتبلغ نسبتها من إجمالي الجامعات 26.2٪. تطوّر تزامن مع ارتفاع عدد طلبة القطاع الخاصّ خلال نفس الفترة من 21880 إلى 31177 طالبا بما يمثّل 11.5٪ من عموم الطلبة. هذا التطوّر الكمّي لمؤسّسات التعليم الخاصة؛ اقترن بتطوّر حالات الفساد في هذا القطاع حسب ما كشف عنه تقرير دائرة المحاسبات عدد 31 لسنة 2018, والذّي رصد العديد من الإخلالات المتعلّقة بغياب التراخيص اللازمة أو منح شهادات جامعيّة غير مرخّصة أو تجاوز طاقة الاستيعاب إضافة إلى قيام 20٪ من الجامعات الخاصّة بالترفيع في معاليم التسجيل بنسبة 65٪ في مخالفة للسقف القانونيّ المُحدّد بـ5 ٪.

مؤشرات تبرهن حرص الوزارة مع كل حكومة جديدة على السير في تنفيذ شروط صندوق النقد الدولي التي أخرجتها للعموم بعنوان إصلاحات هيكلية, وهي في الحقيقة ارتهان كلي وطوعي لشروط صناديق التركيع الاقتصادي الدولي.

ماذا تنتظر تونس من مجموعة البنك الدولي؟

أ. سعيد خشارم

أعرب نائب رئيس مجموعة البنك الدولي فريد بالحاج، عن استعداد البنك مواصلة دعم تونس في جهودها الإصلاحية بما يساعدها على تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وفق بلاغ أصدرته، السبت 13 أفريل 2019، وزارة التنمية والاستثمار والتعاون الدولي.

وجاءت، تأكيدات بالحاج في إطار لقاء جمعه بوزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي زياد العذاري، على هامش مشاركة الوفد التونسي في اجتماعات الربيع للبنك العالمي وصندوق النقد الدولي تي انعقدت في الفترة من 14-8 أبريل 2019. بواشنطن.

وبحث الجانبان التعاون المالي والفني القائم بين مجموعة وتونس ومدى تقدم عدد من المشاريع التنموية الممولة وبرنامج التعاون في المرحلة القادمة والوضع الاقتصادي في تونس وما يجابهه من تحديات ومن أبرزها الرفع من نسق النمو وخلق الثروة. واستعرض العذاري، كذلك، رئيس مجموعة البنك الإفريقي للتنمية "اديسينا ايكونومي" التعاون المالي القائم بين تونس والبنك ومدى تقدم المشاريع الممولة من قبله, فضلا عن تدارس برامج المرحلة القادمة كما تناول مع نائبة رئيس البنك الأوروبي للاستثمار آمنة نافارو، واقع التعاون المالي بين تونس ومؤسسة التمويل الأوروبية.

وقدم العذاري، خلال جلسة نظمها البنك العالمي حول موضوع " شبكات التغطية الاجتماعية" عرضا تضمن المقاربة التونسية في مجال التغطية الاجتماعية خاصة لفائدة الطفولة والفئات الهشة وكذلك البرامج الإصلاحية المزمع تنفيذها بهدف مزيد تعزيز المنظومات ذات العلاقة بالمجال. (وات)

قال تعالى: "لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ".

كانت هذه اللقاءات على هامش مشاركة الوفد التونسي في اجتماعات الربيع للبنك العالمي وصندوق النقد الدولي بواشنطن,ونظرة إلى جوهر الاجتماعات تكشف حقيقة التعاون الاقتصادي المزعوم بين هذه المؤسسات العالمية الاستعمارية العملاقة والبلدان النامية القزمة المستعمرة كتونس على سبيل المثال.

فقد نقلت عدة وسائل إعلام خبر انطلاق اجتماعات الربيع لصندوق النقد والبنك الدولي في العاصمة الأمريكية واشنطن، والتي تركز هذا العام على تمكين المرأة ومواجهة التغير المناخي وتأثير الذكاء الاصطناعي وإنهاء الفقر وتمكين الفقراء من ثمار النمو ومستقبل النظام الاقتصادي العالمي.

المحور الأول هو التمكين الاقتصادي للمرأة وهذا البرنامج كما نقلت الصحيفة الالكترونية" الجوار الأوروبي ":(دعم التمكين الاقتصادي للمرأة: برنامج للاتحاد الأوروبي وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة)، وخلاصة هذا المحور أنه يرمي إلى تحرير المرأة من أي حكم يجعلها أما وربة بيت، ويحرص على جعلها سلعة رخيصة في خدمة رأس المال. فما علاقة المؤسسات المالية العالمية به؟

المحور الثاني هو مواجهة التغير المناخي وكيف ستكون هذه المواجهة، والنظام الاقتصادي الرأسمالي هو المسؤول الأول عن اختلال المناخ والتوازنات البيئية عبر إطلاق يد الرأسماليين في الصناعات الملوثة دون ضابط سوى جشع الربح. أما الاتفاقيات المبرمة للحد من التلوث فإن الدول المتقدمة تقوم نيابة عن الشركات التي تحمل جنسيتها بشراء الحق في تلويث البيئة مقابل ما يدعون أنه تقديم وسائل متقدمة ومتصالحة مع البيئة وتقنياتها لدول العالم النامية. أي أنهم وبتشبيه بسيط "يشترون" حقوق تلويث هواء هذا الكوكب في مقابل تعليم الدول التي لا تساهم في التلويث كيف لها ألا تلوث البيئة!

الأنكى والأغرب في الواقع أنه حتى مع هذه المقايضة الفاسدة تظل دولة كالولايات المتحدة الأمريكية مثلا خارج الاتفاقية، لرفضها مثل هذه البنود التي تعتبرها "مقيدة" لتطورها ونموها التكنولوجي. ولا عجب بالطبع فيموافقة الدول النامية لمثل تلك المقايضة التي تملأ جيوب رجال الحكم والنظم الديكتاتورية الموجودة في أغلب تلك الدول.

المحور الثالث هو تأثير الذكاء الاصطناعي وفي هذا المحور ذكر البنك الدولي أن الابتكار الرقمي يتيح فرصًا غير مسبوقة تتيح لأفريقيا تحقيق النمو لاقتصادها، وخلق فرص للعمل، وتغيير حياة شعوبها، وقال في تقديمه لحلقة النقاش أن الاتحاد الأفريقي، سعيًا منه إلى تحقيق الاتصال الرقمي بين كل فرد من الأفراد، ومؤسسات الأعمال، والحكومات في أفريقيا بحلول عام 2030، شرع في رحلة طموحة – بمساندة من مجموعة البنك الدولي – تشكل "انطلاقة كبرى" لمساعدة البلدان على تسريع خطى التقدم، وتوفير إمكانية الربط الشبكي عالي السرعة للجميع، ووضع الأساس لاقتصاد رقمي مفعم بالحيوية. وفي شهر أبريل الجاري، يجتمع القادة الأفارقة وذوو التأثير والنفوذ منهم معًا لمناقشة السبل العملية لتحقيق الرؤية الطموحة لهذه الانطلاقة الكبرى على أرض الواقع وبناء مستقبل رقمي شامل للجميع على مستوى القارة.

"ما خص المشنوق إلا أكل الحلوى" مثل تونسي على من يعاني الأمرّين في أساسيات الحياة وتقدم له الرّقمنة التي تبحث لها الشركات الغربية عن سوق استهلاكية كحل سحري لكل قضاياه. بالطبع ستكون كلّ الشبكات الرقمية المنجزة تحت إشراف ومراقبة (جوسسة)الغرب.

المحور الرابع هو إنهاء الفقر، وكيف لنظام عالمي يطلق العنان لجشع رأس المال فيكدس الثروة عند القلة من الناس ويفقّر الغالبية منهم ليكونوا يدا عاملة رخيصة تقدر منفعة جهودهم بالحد الأدنى للعيش، ومن لا ينتج ليس له حق في الثروة. كيف سينهي نظام جائر كهذا معاناة الفقراء؟ أليست دوله المركزية من تصنع الحروب لاستعمار الشعوب وتنهب ثرواتهم لتهديها لشركاته العملاقة؟

المحور الخامس مستقبل النظام الاقتصادي العالمي ولا ندري ماذا ينتظر الوفد التونسي من مستقبل لهذا النظام الاقتصادي العالمي غير المزيد من الضغوط لتفتح تونس أبوابها لرأسمال الغربي وجشع أصحابه بعد إزالة كل الحدود أمام فتكه بمشاريعنا الحيوية بعد إفلاسها عبر سلطانه العالمي وفساد عملائه وإدارتهم في بلادنا. بل إن مستقبل هذا النظام يخطط للسيطرة التامة للمؤسسات الاقتصادية والمالية على سياسة الدول. إنّ مسؤولين كبارا في صندوق النقد الدولي استجوبتهم "ليدرز" يرون أن الأهمّ في نظرهم ألا يعقّد السياسيون في مواقع القرار الوضع بهفواتهم الاقتصادية والمالية والاجتماعية حتى لا يفسدوا كلّ شيء.

فلا بدّ حسب اعتقادهم أن تتوقّف المعارك السياسية لفسح المجال للتطوّر الاقتصادي والمالي. وذكر البنك الدولي في هذا الخصوص أن "الأدلة واضحة: الأفراد الأصحاء والمتعلمون، والماهرون، والقادرون على الصمود هم الذين يدفعون عجلة الاقتصاد إلى الأمام"، وهؤلاء قطعا هم الرأسماليون الكبار وليس للدول والسياسيين هذه المكانة.

في الأخير، وعودة إلى الهامش الذي وضع فيه الوفد التونسي، ألا يعلم الأمناء (الخونة) على ثروة تونس (وزير المالية، محافظ البنك المركزي ووزير الاستثمار) أنهم يضعون شعبهم ومقدراته لقمة سائغة لقروش المال العالمية التي لا ترقب فينا إلا ولا ذمة؟ ألا يعلمون أن النظام العالمي الحالي تضعه مراكز نفوذ كافرة فاجرة لا إنسانية؟ أين هم من قول الحق سبحانه "ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون" وقوله سبحانه "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عليهم". فإن لم تكن آيات الرحمان تعني لهم أي شيئا فأين فهمهم للسياسة وأين مسؤوليتهم على شعبهم ومقدراته؟

نذكرهم أن أمريكا كانت تدفع جزية للخلافة العثمانية حتى تمر سفنها من المتوسط فإن كانوا يعترفون بانتمائهم لخير أمة أخرجت للناس ففي أحكام الإسلام العظيم ما يصون مكانة المرأة عاليا وما يحافظ على البيئة دون إيقاف عجلة التقدم العلمي والتكنولوجي وما ييسر لعموم الناس استعمال شبكات الذكاء الاصطناعي التي تبنيها الخلافة وتحميها من التجسس والتلاعب بها, وذلك بعد توفير الحاجات الأساسية للفرد من مأكل وملبس ومسكن, وللمجتمع من أمن وتعليم ونقل وصحة وما يحاصر الفقر ليس بتكثير الثروة وتحكيم قلة فيها بل بتوزيعها على الناس توزيعا عادلا يضمن الكفاية لكل فرد بعينه والكماليات لكل مستطيع, أما مستقبل النظام الاقتصادي العالمي فلا تكون فيه دولة الخلافة طعاما لحيتان المال بل سيكون نظامها الاقتصادي المثال العالمي للرقي والعدل وعاملا مهما في حمل الدعوة الإسلامية لكل العالم. أما إن ارتضوا موالاة من حاد الله ورسوله وهذا الظاهر من عملهم فإن في الأمة رجالا مؤمنين عازمين على إنهاضها بدينها حتى تتبوأ مكانتها الطبيعية وكنس روث الاستعمار من بلادهم.

"قال تعالى: مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ".

الاستثمار الأجنبي ضرر إزالته واجبة

نذير بن صالح

الخبر:

تنتظم الدورة الثانية لمنتدى تونس للاستثمار، يومي 20 و21 حزيران/يونيو 2019، ببادرة من وكالة النهوض بالاستثمار الخارجي.

ويهدف هذا المنتدى إلى "إرساء حوار مفتوح وتفاعلي بهدف تحديد الفرص والتحديات الاستثمارية التي ستواجهها البلاد خلال المرحلة المقبلة، قصد مواصلة تموقع تونس كأفضل وجهة يختارها المستثمرون الأجانب"، وفق الوكالة.

وسيتم، خلال الدورة الثانية لسنة 2019، تسليط الضوء على عديد القضايا من بينها "القدرات والكفاءات على المستوى الوطني من أجل تحسين التنافسية العالمية" و"تحديات الاقتصاد التونسي: عوامل جلب الفرص وتعزيز مناخ الاستثمار". (التلفزة التونسية)

التعليق:

واهمٌ من يعتقد أن الدعوة للاستثمارات الأجنبية في البلاد يمكن أن تحل الأزمة الاقتصادية الحالية بل إن هذه الاستثمارات تساهم في تعميق الأزمة، وكل التظاهرات التي تعنى بالتشجيع وفتح الأبواب للاستثمار الأجنبي هي في حقيقتها تخدم مصالح المستعمر الغربي لا أهل البلد.

فمن المعلوم بداهة أن الاستثمارات الأجنبية تتوجه لتصدير منتوجاتها إلى البلد الذي انساب منه رأس المال، ما يؤدي إلى أن يصبح الاقتصاد المحلي مجرد مراكز أمامية لاقتصاد أجنبي لجلب المادة الخام أو اليد العاملة. وهكذا فإن هذه الاستثمارات تؤثر سلباً على موازين مدفوعات الدول النامية، نتيجة تحويل أرباحها كلها أو معظمها إلى الخارج، وكما تشير بعض الدراسات عن نخبة من كُتاب المال والاقتصاد "أنه خلال الفترة 1978 - 1990 تدفق إلى الدول النامية استثمارات تقدر بحوالي 6 مليارات دولار، أسفرت عن أرباح وفوائد ورسوم تدفقت إلى الدول المتقدمة قدرها 13 مليارا".

إن زعم الحكومات المتعاقبة أن الاستثمار الأجنبي ضروري من أجل تطوير اقتصاد البلاد والذي أدى في النهاية لركوعها تحت إرادة الكفار، ساهم بشكل فعال في إفقار البلاد والعباد. رغم أننا في الواقع قادرون بشكل كامل على تطوير اقتصادنا بشكل مستقل دون أية مساعدة من الكفار. ولا يمكن تحقيق هذا إلا في ظل دولة الخلافة على منهاج النبوة التي ستحافظ على موارد المسلمين وتسيطر على خط الإنتاج الصناعي من المواد الخام وصولا إلى المنتجات النهائية. وهذا سيتيح لدولة الخلافة أن تطور تكنولوجيا عالية دون الاعتماد على دول أجنبية.

معركة طرابلس وتحريك الصراع الدولي

د. الأسعد العجيلي- عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير- تونس

حرّكت معركة طرابلس بين قوات خليفة حفتر وقوات حكومة الوفاق، الصراع الدولي على النفوذ في ليبيا، فقد اتهمت روما باريس، بالتورط في المواجهات العسكرية التي تشهدها ليبيا، من أجل مصالحها الاقتصادية، في أحدث مواجهة بين البلدين، كما ظهر إلى العلن الصراع البريطاني الأمريكي بعد رفض هذه الأخيرة مشروع قرار بريطاني عرض على مجلس الأمن يوم الخميس الماضي يقضي بإيقاف الأعمال العسكرية في ليبيا.

نبذة تاريخية

لا يمكن فهم تعقيدات المشهد قبل أن نلقي نبذة تاريخية قصيرة تحيلنا إلى الأطراف الدولية و أدواتها المحلية التي تتصارع على السيطرة و النفوذ في ليبيا.

لما قامت الحرب العالمية الثانية في عام 1939، عقد الأمير إدريس السنوسي اتفاقا مع البريطانيين. ودخل إلى ليبيا بجيش أسسه في المنفى في أوت 1940 متحالفاً مع البريطانيين لطرد الغزاة الإيطاليين. ولما انتهت الحرب بهزيمة إيطاليا، وخروجها من ليبيا، عاد إدريس السنوسي إلى ليبيا في 1944 وأصبحت ليبيا منذ ذلك التاريخ تحت حكم الإدارة البريطانيّة والفرنسية ، أي الحلفاء، ثم انتقلت سلطات الإدارة العسكريّة البريطانية إلى حكومة برقة في أكتوبر 1949، مع بقاء القوات البريطانية في ليبيا التي كانت تشرف على تدريب الجيش الليبي.

بريطانيا تصنع القذافي

لفتت شخصية معمر القذافي الذي التحق بالجيش سنة 1964 انتباه أحد الضباط البريطانيين اللذين كانوا يشرفون على تدريب الجيش الليبي زمن الملك السنوسي، حيث كان القذافي ضابطا ذو ميول قومية ويتملكه حب الزعامة ونو شخصية تميزه عن أقرانه. فوجدت بريطانيا فيه ضالتها لمواجهة جمال عبد الناصر عميل أمريكا في المنطقة، فانتدبته المملكة المتحدة للمزيد من التدريب في بريطانيا، ليصنع على عين بصيرة، حيث أجرى دورات تدريبية طيلة تسعة أشهر في سلاح الجو الملكي البريطاني وسلاح المشاة في في هايث، كينت، ثم رجع إلى ليبيا أواخر 1967 و قام بانقلابه على السنوسي وهو برتبة ملازم في الفاتح من سبتمبر من سنة 1969 وطرد القوات البريطانية وأزال قواعدها العسكرية من ليبيا، في مسرحية تلميعية مفضوحة تذكرنا بانسحاب الأسطول البريطاني من قونية سنة 1919 دون اشتباكات أمام مائة جندي عثماني يقودهم مصطفى كمال أتاتورك، الذي صنعته بريطانيا لإسقاط الخلافة العثمانية.

ولم يكن وصول القذافي للحكم الا بترتيب بريطاني مسبق وفقا لتوصيات السفير البريطاني في بنغازي سنة 1964 في(الوثيقة رقم 8) التي رفعها لحكومته يحثها فيه على «وجوب إعادة النظر في مخططاتها بعيدة المدى في ليبيا»، وهو بذلك يعلن صراحة ببداية العد التنازلي لنظام الحكم الملكي في البلاد.

ثورة فبراير 2011 وتخلي بريطانيا عن القذافي

عندما اندلعت الثورات العربية وهرب المخلوع بن علي إلى السعودية و أطيح بمبارك في مصر، أدركت بريطانيا أن ثورة فبراير 2011 للشعب الليبي يمكن أن تطيح بعميلها القذافي فأرادت امتصاص غضب الجماهير الثائرة ببعض الإصلاحات السياسية، حيث أكد إدوين صمويل، المتحدث باسم الخارجية البريطانية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في تصريح له على قناة الجزيرة القطرية، أن بريطانيا اتصلت بسيف الإسلام القذافي وطلبت منه أن يتفاوض مع الشرق الليبي الثائر، إلا أن سيف الإسلام تمرد على ولية أمره بريطانيا وقال في خطابه الشهير، فبراير 2011، بأن معمر القذافي خط أحمر وأن من يخرج عليه فسيداس بالأقدام.

عندها قررت بريطانيا الإطاحة بالقذافي، فتوجه السفير البريطاني من طرابلس العاصمة إلى مدينة بنغازي بطائرة عمودية، رفقة فرقة من الكموندوس البريطاني والتقوا بقادة الثوار من بينهم مصطفى عبد الجليل وعبد الفتاح يونس وغيرهم ثم غادروا إلى أوروبا.

تحالف فرنسي بريطاني للالتفاف على ثورة فبراير 2011

منذ ذلك الحين بدأت المخابرات البريطانية -ام اي -5 تعمل على تشجيع المحيطين بالقذافي بالانشقاق عنه، فضلا عن الدعم اللوجستي و العسكري، تحت مضلة حلف الناتو.

ولأن بريطانيا أصابها الضعف والهزال ولم تعد تستطيع الحفاظ بمفردها على نفوذها أمام أمريكا التي تتحين الفرص لتصفية الاستعمار الاوروبي لتحل محله، فقد أشركت بريطانيا فرنسا لإنقاذ ما يمكن إنقاذه في ليبيا، فتم اللقاء الشهير بين مسؤولي البلدين كامرون وساركوزي، اللذان أعلنا استجابتهم لمناشدة الليبين لمساعدتهم في الإطاحة بنظام القذافي، حيث قال الرئيس الفرنسي السابق، نيكولا ساركوزي حينها: " يجب أن يرحل القذافي!"، وهذا طبعا شريطة أن تحصل فرنسا على جزء من النفط الليبي في المستقبل. ثم وقع تشكيل المجلس الوطني الانتقالي السابق والاعتراف الفوري به من طرف بريطانيا وفرنسا وبدأت الأموال والأسلحة تتدفق للثوار.

وبرغم حرص أمريكا على إطالة زمن الحرب لكسب الوقت و خلق أوضاع تمكنها من النفاذ إلى ليبيا ذات النفوذ البريطاني العريق، إلا أن فرنسا وبريطانيا حسما المعركة لصالح الثوار من خلال الدعم والتوجيه وأطيح بنظام القذافي.

وكان هذا الدعم السياسي والعسكري المسموم هو الاختراق الكبير لثورة فبراير وهو سبب البلاء الذي جعل مصير ليبيا بيد القوى الغربية.

دخول حفتر على المشهد الليبي

بدأت أمريكا بالتحرك في ليبيا عن طريق عميلها اللواء المتقاعد خليفة حفتر الذي أطلق في منتصف مايو/ أيار 2014 عملية عسكرية تدعى «كرامة ليبيا» ضد مجموعات وصفها بـ «الإرهابية» في بنغازي، وانتقلت العملية لاحقا إلى العاصمة طرابلس، فأسفرت عن مقتل العشرات وجرح المئات، وقدم حفتر نفسه باعتباره قائد «الجيش الوطني» و«منقذ» ليبيا من الجماعات الإسلامية التي يتهمها بـ «الإرهاب» وزرع الفوضى، وقد دعمته أمريكا بالمال والسلاح عن طريق عميلها الرخيص السيسي، ثم انتخب مجلس النواب في 25 يونيو/حزيران 2014 ليتسلم السلطة التشريعية في مدينة طبرق من المؤتمر الوطني العام المنتخب في يوليو/تموز 2012 والمدعوم من طرف قوات «فجر ليبيا»، إلا أن المحكمة العليا بطرابلس نزعت عنه الشرعية واعتبرت كل قراراته ومنها تشكيل حكومة الثني لاغيا، ثم شهدت مدينة الصخيرات المغربية يوم 17 ديسمبر/كانون الأول 2015 توقيع اتفاق بين أطراف ليبية تحت رعاية بريطانيا وعملائها، نصّ على تشكيل حكومة وحدة وطنية، غير أن الاتفاق لم يحظ بموافقة عملاء أمريكا وعلى رأسهم حفتر والبرلمان والحكومة الموازية المنبثقة منه.

أطراف الصراع

وهكذا أصبح المشهد السياسي في ليبيا منقسما بين حكومة الوفاق الوطني المنبثقة من اتفاق الصخيرات والمدعومة من بريطانيا، وتسيطر على بعض مناطق الغرب الليبي بما فيها العاصمة طرابلس، يقودها فائز السراج، ومن جهة ثانية الحكومة المؤقتة المنبثقة عن برلمان طبرق، وتوجد بمدينة البيضاء شرقي البلاد، ويترأسها عبد الله الثني، ويدعمها حفتر عميل أمريكا، وهكذا منذ سنة 2014 إلى اليوم والصراع الدولي مشتد بين قطبين رئيسيين هما أمريكا وبريطانيا مع وجود دول أخرى تتقلب بين القطبين حسب مصالحهم.

فرنسا تدعم عميل أمريكا حفتر

ففرنسا التي كان لها دور بارز في إسقاط نظام القذافي، كانت في المرحلة الأولى إلى جانب بريطانيا تدعم المؤتمر الوطني، ثم راهنت في وقت لاحق على عملية الكرامة ورأت في عميل أمريكا خليفة حفتر الحليف القادر على تحقيق أهدافها الإستراتيجية، فدعمته بقوة لوجستيا واستخباريا عبر مجموعات عسكرية فرنسية في الشرق الليبي ثم بعدما استتبت له الأمور في الشرق، دعمته في معركة طرابلس الأخيرة، حيث ترجح أوساط ليبية أن المجموعة الفرنسية المسلحة التي وصلت إلى تونس من ليبيا عبر معبر رأس جدير الحدودي يوم الأحد 15 أفريل، لم تكن سوى الفريق الفني العسكري الفرنسي الذي يدعم قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر انطلاقا من مدينة غريان، نظرا لطبيعة الأجهزة التي كانت في حوزتهم.

فيتو أمريكي على القرار البريطاني

وعلى إثر هجوم حفتر على طرابلس تقدمت بريطانيا بمشروعي قرار لمجلس الامن يومي 15 و 18 من أفريل الجاري، ويدعو المشروع الثاني الأطراف المتحاربة إلى الالتزام بوقف إطلاق النار، والانخراط مع جهود الأمم المتحدة للتوصل إلى وقف شامل للأعمال القتالية في كل أنحاء البلاد. وتسعى بريطانيا إلى حل سياسي من خلال الانتخابات لإيجاد شرعية محلية ودولية لحكومة الوفاق تحت غطاء الامم المتحدة ما يمكنها من الصمود في وجه المخططات الامريكية.

إلا أن الولايات المتحدة وروسيا قالتا إنهما لا يمكنهما تأييد قرار مجلس الأمن الداعي إلى وقف إطلاق النار في ليبيا في الوقت الحالي. ثم أعلن البيت الأبيض يوم الجمعة 19 أفريل 2019 أن ترامب أجرى اتصالا هاتفيا بخليفة حفتر يوم الإثنين 15 أفريل 2019 «يعتدح فيه دوره في محاربة الإرهاب» وذكر بيان البيت الأبيض أن ترامب: «اعترف بدور القائد العسكري حفتر في محاربة الإرهاب وتأمين حقول النفط الليبية».

وقد استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية في وقت سابق من كسب الموقف الايطالي إلى جانبها، الذي تبلور أثناء الزيارة الأخيرة لرئيس الوزراء الإيطالي إلى البيت الأبيض والاتفاق على عقد مؤتمر دولي حول ليبيا في العاصمة الإيطالية روما كرد على المؤتمر الدولي الذي عقد في باريس، وهو ما تم مؤخرا في المدينة الايطالية باليرمو وألغى الانتخابات التي مزمع القيام بها اواخر 2018.

وسيبقى الصراع محتدما بين القوى الدولية للسيطرة على ليبيا وثرواتها، ولن تتخلص ليبيا من هذا الصراع المحموم إلا إذا تحرك الشعب الليبي وتصدى لهذه المخططات بجمع القوى العسكرية المخلصة تحت قيادة سياسية مخلصة وواعية تملك مشروعا حضاريا إسلاميا تحرريا يقطع النفوذ الدولي وأدواته المحلية.

قال تعالى: ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.

قراءات

«هل الوطن للجميع ؟»

عماد النباهين

يقصدون بهذا المصطلح « الوطن للجميع » أي أن قانونك أو شريعتك أو دستورك الذي ترتضيه لنفسك لا تفرضه على الآخرين ..

طيب إن لم أفرض دستوري، فأي دستور الذي سيفرض علي ؟!

فعليا ليس هناك بقعة على وجه الأرض هي وطن للجميع، فالمصطلح هلامي غير واقعي ...

سيقول أحدهم: كل بلد يطبق فيها دستور وضعته لجنة منتخبة من الجميع.. طيب من الذي قرر أن الذي يضع الدستور لجنة منتخبة ؟!...هذا أولا

وثانيا :

لن أقول أن الأغلبية ترفض أن يضع الدستور لجنة، بل سأقول «تجاوزا» أقلية تلك التي تقول أن الذي يشرع دستوري هو الله وليس لجنة، هذه الأقلية لا حصة لها في الوطن حقيقةً !!

فكيف يقولون الوطن للجميع؟!

إنهم يكذبون ويضحكون على الشعوب لإقصاء الإسلام فقط.

بلادنا مسرح للمستعمرين

منذر عبد الله

ضبطت السلطات التونسية مسلحين أوروبيين قرب جزيرة جربا ثم مجموعة فرنسية مسلحة عند الحدود مع ليبيا تحمل جوازات دبلوماسية.

السفير الأميركي في السودان يلتقي نائب رئيس المجلس العسكري ..

وحدة خاصة نيوزيلاندية تجوب مناطق شرق سوريا بحثا عن مفقودة نيوزيلاندية.

الطائرات الفرنسية تقصف في مالي... والروسية تقصف في سوريا.. والأمريكية تقصف من أفغانستان إلى ليبيا مرورا باليمن وسوريا...

و»الإسرائيلية» تقصف في غزة وسيناء وسوريا...

إنه فقدان التوازن والفراغ الاستراتيجي بعد سقوط الخلافة وتمزيق الأمة وفرض أنظمة عميلة علينا.

لن يملأ الفراغ الكبير ويعيد التوازن للأمة ويطرد المستعمرين واللصوص ويغلق سفارات الفتن والتخريب سوى تحرر الأمة ونهضتها في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة.

«التحول الديمقراطي»

محمود ممتاز

الشعار المُردّد عند كل ثائر يسجن عقله في أتون الواقعية، يظن أن الغرب سيُسلمه مقاليد الحكم هكذا بدون ربطه بمصالحه ونفوذه، كالأبله يردد شعارا أجوفا... مسكين يلقى أحضان الشقراوات والإعلام المضيء البرّاق فيسيل لُعابه ويظن أنه يُحسن صُنعا، وما هو إلّا كسابقيه محبوب عند الصنم الغربي إذا حافظ على مصالحه، ومكروه ومنبوذ مصيره مياه الصرف الصحي كحال القذافي في حال فشل في الحفاظ على مصالح الصنم الغربي الذي يتبع له..

التحول الديمقراطي هو شعار كل ثائر "أبله" تسيطر عليه المشاعر والعواطف التي تعطّل عقله وتفكيره، فمن السذاجة عدم أخذ العِبَر من المحيط الذي نعيش فيه، فمن نادى بهذا التحول الديمقراطي واستبسل في تحقيقه والدفاع عنه يعيش اليوم في السجون نسأل الله أن يفك أسره، بينما من قضى على هذا التحوّل زعيم مشهود له بحسن السيرة والسلوك عند سيده الأمريكي فهو يقوم بمهامه بجدية تامة كما وصفه ترمب مؤخراً..

مسكين هذا الثائر الذي يظن في الغرب خير.. مسكين

التحوّل الحقيقي المطلوب شرعًا وعقلاً هو ذاك التحوّل الذي يرضي الله ورسوله ويُغضب الغرب، وهو التحوّل لاستعادة سلطان الأمة والمباشرة في استئناف الحياة الإسلامية بشكل تام وفوري، أي تحوّل النظام السائد البائد إلى نظام الخلافة الإسلامية وتطبيق دستور إسلامي خالص مستنبط من مصادر التشريع في الإسلام لا غير، وتنصيب خليفة يحكم المسلمين والعمل على ضم البلاد الإسلامية المجاورة لذلك القُطر الثائر الذي تحوّل لنظام الخلافة، ودعوة المسلمين لمبايعة ذاك الخليفة..

هذا هو التغيير الجذري بكل جدية، بعيدا عن فنتازيا الديمقراطية وتخلفها، تغيير يحقق الاستقلال الفعلي في القرار السياسي، غير هذا الكلام هو نشوز وسذاجة مكررة ينطق بها الواقع..

ولمثل هذا فليعمل العاملون..

الثورة السودانية ومحاولة الغرب وأذنابه من العلمانيين إظهار فشل الإسلام السياسي

Ismail Omeer

إن النظام السوداني ومنذ مجيئه روج لنفسه على أنه نظام يقوم على ما يسمى بالإسلام المعتدل واستخدم شعارات أصحاب الإسلام المعتدل الذي يتمثل في حركة الإخوان المسلمين .

وقد استطاع أن ينال تأييد الكثير من المسلمين في السودان وغير السودان وخصوصا في بداية حكمه وما ذلك إلا نتيجة طبيعية لحب الناس لإسلامهم دون الوعي على الإسلام.

ثم قاد البلاد إلى الفقر والحرمان والضعف والخراب وقام بتقسيم السودان إلى شمال وجنوب، وسلم الجنوب إلى النصارى بناء على أوامر سيدته أمريكا، ثم مهد لظهور الحركات الانفصالية في ما تبقى من السودان .فكان تجربة فاشلة في حكم من يسمون بالإسلاميين.

وان المتتبع لتصريحات العلمانيين على المحطات الفضائية مثل BBC وفرانس 24 وغيرها يرى بوضوح أن هؤلاء يحملون الإسلام السياسي نتيجة ما وصلت إليه السودان في ظل حكم البشير ومن معه، ويطالبون صراحة بإبعاد الإسلام السياسي عن الحكم بل وأبعاد كل التوجهات الإسلامية .

فقد وجدوا في هذه التجربة ضالتهم.

ولاشك أن أمريكا هي من خطط لوصول البشير ومن معه بل لوصول السودان إلى هذا التدمير المقصود لمقدرات السودان الضخمة وإظهار فشل تجربة من يسمون بالإسلاميين.

فأمريكا تسير بخطى ثابتة وسياسة ممنهجة لتدمير مقدرات المنطقة البشرية والمادية .

وهي كذلك ماضية في فرض العلمانية على شعوب المنطقة على يد العسكر من أتباعها، ولا يظن أحد أن أمريكا تهتم بما يسمى بالديمقراطية .

بل هي تعمل على ترسيخ الأنظمة البوليسية لإبقاء سيطرتها على المنطقة وللحيلولة دون عودة الخلافة التي أصبحت هاجسا لدى سياسييهم ومراكز أبحاثهم.

قال تعالى : إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ.

Shiheb Hadj Shedhly

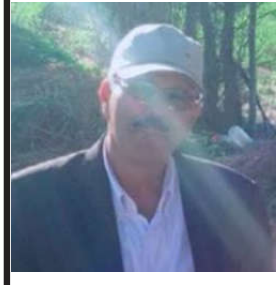

عندما احتلت فرنسا تونس سنة 1881 والجزائر والمغرب سنة 1830 وموريتانيا 1903... واحتلت بريطانيا السودان 1898 ومصر 1882 بعد احتلالها من فرنسا سنة 1798 والعراق 1919 والأردن 1921... واحتلت ايطاليا ليبيا 1911... لم تكن هذه البلدان أوطانا مستقلة عن بعضها البعض بل كانت أجزاء وولايات في الدولة الإسلامية المترامية الأطراف... وما خرج المستعمر إلا بعد أن ضمن وسطا سياسيا ملوثا بالموالاة للغرب، ونخبة مثقفة مضبوعة بالحضارة الغربية، تقدس حدودا رسمها المحتل بنفسه بين الأمة الواحدة، وذلك سنة 1916 في الاتفاقية سيئة الذكر، وهنا ابتعث الاستعمار فكرة الأوطان بديلا عن الرابطة الإسلامية فصار المسلم باسم الوطنية "مستوطنا" في بلده، يُراد له أن يقدّس حدود سايكس بيكو بما سوّغه علماء السوء وزانه أئمة الضلال بتقوّلهم على الشرع " بأن حب هذه الحضائر التي صنعها الاستعمار عوضا عن دولتهم الواحدة - هو من الإيمان " وبِلَيّ أعناق النصوص على غير ما تحتمل.

فرنسا.. ارتفاع حدة الاشتباكات بين محتجي «السترات الصفراء» والشرطة في تظاهرات «السبت الأسود»

حسن حمدان

اشتدت حدة الاشتباكات بيت محتجي "السترات الصفراء" والشرطة الفرنسية في باريس وسط إجراءات أمنية مشددة شملت نشر أكثر من 60 ألف عنصر أمن لمواجهة ما وصف بـ"السبت الأسود" في فرنسا.

وبدأ محتجو "السترات الصفراء" بالتجمع في ظل إجراءات أمنية مشددة، رافعين شعارات مناهضة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وحكومته، وتجدد تجمع المحتجين قبل أيام من إعلان الرئيس الخميس الإصلاحات المزمعة على ضوء "الحوار الوطني الكبير"، بعدما أرجأ الكشف عنها الاثنين جراء الحريق في الكاتدرائية وسط العاصمة.

هذا وتم منع التظاهر بالشانزليزيه، ولامدلين، ومحيط كاتدرائية "نوتردام"، أما في مدن ليون وتولوز ونيس وبوردو فقد تم منع التظاهر منعا باتا في الساحات والميادين الكبرى.

وتزامنا مع ذلك شددت الشرطة الفرنسية إجراءاتها وأغلقت كل الطرق المؤدية إلى قوس النصر وجادة الإيليزيه، كما قام أصحاب المحلات التجارية بإغلاق واجهاتها بمتاريس وحتى بمكعبات إسمنتية خشية من تعرضها لهجمات من قبل المحتجين.

وكان وزير الداخلية الفرنسي، كريستوف كاستانير، قد حذر الجمعة، من أن أعمال عنف قد تنشب في احتجاجات السترات الصفراء، التي جرت للسبت الثالث والعشرين، فيما حظرت السلطات تنظيم مسيرات في محيط كاتدرائية نوتردام التي التهمت النيران جزءا كبيرا منها.

كما حذر الوزير في وقت سابق من وصول المئات من محتجي حركة "black bloc" ("الكتلة السوداء") المناهضة للعولمة إلى باريس، ويقدر عددهم من 1500 إلى 2000 شخص، فيما أعلن عن نشر 60 ألف شرطي في فرنسا تأهبا "اليوم صعب جدا".

وجمعت تظاهرات "السترات الصفراء" السبت الماضي 31 ألف شخص بينهم 5 آلاف في باريس، وفق الأرقام الرسمية التي ينقضها المحتجون بانتظام.

تعيش فرنسا اليوم أسوأ مراحلها، على وقع التذمر الداخلي وحركة السترات الصفراء، والتذمر الخارجي لجيرانها منها، ومنهم إيطاليا.. إضافة إلى تذمّر مستعمراتها القديمة، وسعيها إلى التحرر من نفوذها، خاصة في أفريقيا السمراء.

فرنسا اليوم بين تذمر الداخل والخارج

سليم مشاط

فرنسا العجوز، تعيش اليوم أسوأ مراحلها، على وقع التذمر الداخلي وحركة السترات الصفراء، والتذمر الخارجي لجيرانها منها، ومنهم إيطاليا .. إضافة إلى تذمّر مستعمراتها القديمة منها، وسعيها إلى التحرر من نفوذها، خاصة في أفريقيا السمراء...

الذين يدركون مآلات معركة الوعي الآن في جزائر العزّ يعرفون جيّدا أنّ مواجهة المشروع الفرنسي الاستئصالي الانفصالي، ليست فتنة، كما يروّج لها أصحاب القلوب المهزومة، الذين ترتجف ركبهم من هذا الذي يحدث، ويتّهمون الأحرار بأنّهم يقرعون طبول الحرب، ويسمون هذا فتنة..

أحفاد باديس يدركون أن هذه المواجهة هي واجب يجب تصعيد وتيرته فكريا وإعلاميا إلى أن يكشف هذه (النخالة) التي عاشت ستين سنة تخوّف الأغلبية من (الفتن)، ليخلو لها الجو لممارسة إرهابها وتحكّمها في الإعلام والجامعات والمدارس والنقابات والمؤسسات وصناعة النفط والموانئ والمطارات والقضاء.. ولأنهم يدركون أنهم أقلية، فهم يعرفون أنّ أي اختيار حرّ قادم سيكنسهم، خاصة وأن الملايين من أبناء الأغلبية قد عقدوا العزم على إنهاء (سيطرة الأقليات المرتبطة بفرنسا!).

هم يدركون اليوم، أن فرنسا تعيش وضعا مزريا وأنها نمر من زجاج. والذين يخوضون معركة الوعي اليوم ، في الجزائر يجب أن تكون قلوبهم من حديد، لئلا يفوتوا هذه الفرصة في استعادة البلاد..

لقد بدأ بعض وكلاء فرنسا يلينون كلامهم ويراجعون مواقفهم تجاه الجيش الجزائري، وتجاه الثوابت التي احتقروها عقودا.. بينما ذهب البعض الآخر باتجاه التخويف من (حرب عرقية).. وهذا مجرد هراء، لأنّ الأغلبية الشعبية تقف اليوم مع الجزائر والشهداء وبيان أول نوفمبر، وتعشق الفاتح عقبة بن نافع وتدافع عن الثوابت والمقدسات، وترفض استهداف فرنسا للجيش الجزائري، فهل يسمى تطويق الملايين الوفية لشرذمة من المفسدين المستفزين لثقافة الأمة صراعا بين طائفتين؟

لقد استطاعت فرنسا ووكلاؤها خلال ستين سنة أن يحرمونا من ثمار ثورة التحرير، وأن يعيثوا في هذه البلاد فسادا، وأن يضعوا أيديهم على أغلب المفاصل الحساسة للدولة، وعلى كل الثروات والأموال والمشاريع.. وأن يعبثوا بثقافة البلاد عبر تحكمهم في وزارة الثقافة وبمنظومتنا التربوية عبر استحواذهم على وزارة التربية. وبعد ستين سنة.. يجب على التاريخ أن يكتب اليوم شيئا آخر غير الذي كان.. التاريخ نحن من يصنعه، ونحن من يقرر اتجاهه.. وعلى الشعب اليوم أن يستعيد البلاد، سلطة وثورة وثروة.. وأن يكسر هذا الخوف الذي يسكنه من فرنسا وغيرها.. فهي التي هزمها الآباء الفقراء المتعبون الذين لا يملكون شيئا، بالإمكان أن يكسر أنفها الأبناء والأحفاد مرة ثانية.. بالإيمان واليقين في الله جلّ في عُلاه، وبتراصّ الصّفوف.

وسأكون واضحا جدا.. لأقول:

سنفاجئهم في معركة الوعي القادمة بطوفان لم يحسبوا حسابه.. يذهلهم ويذهل أمهم فرنسا، لتتمّم بذلك، أهداف الثورة النوفمبرية، التي صنعتها دماء مليون ونصف مليون شهيد..

لقد بدأت عزائم وكلاء الإستعمار تنهار.. لقد تفكك حلفهم ودبّ الخلاف في أحزابهم.. وخسروا الكثير من مواقعهم ونفوذهم.. وأصبح الكثير من رموزهم قاب قوس أو أدنى من مشنقة العدالة.. وحيل بينهم وبين القوة حين أدركوا قوة هذه الشراكة بين الشعب والجيش.. فلا تفلتوهم.

الرأسمالية تستغل الأمة وما زال الحكام يروجون لها

أحمد سابا

الخبر:

ازدياد عدد الأشخاص العاطلين عن العمل الذين تبلغ أعمارهم 15 عاما فأكثر بـ1,259,000 إلى 4,668,000 شخصا في الفترة من كانون الثاني/ يناير 2019 في تركيا مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، وسجل معدل البطالة ٪14.7 بزيادة قدرها 3.9 نقطة مئوية

وازداد معدل البطالة في كانون الثاني/يناير بمقدار 1.2 نقطة مئوية مقارنة بالشهر السابق، وفي الفترة نفسها، سجل معدل البطالة غير الزراعية ٪16.8 بزيادة قدرها 4.1 نقطة مئوية، وفي حين إن معدل البطالة بين الشباب بما في ذلك الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 24-15 عاماً كان ٪26.7 بزيادة قدرها 6.8 نقطة مئوية، فإن معدل البطالة للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 64-15 حدثت بنسبة ٪15.0 بزيادة قدرها 3.9 نقطه مئوية. (15/04/2019)

التعليق:

يقترب المعدل الرسمي للبطالة بنسبه ٪15، مع إضافة العاطلين عن العمل غير الرسميين (الذين لا يسجلون كعاطلين عن العمالة على الرغم من أنهم كذلك)، وترتفع نسبة البطالة إلى أكثر من ٪20، وارتفاع البطالة بين الشباب تصل إلى ٪27، وهذه النسب تمهيد لمصيبة كبيرة، ويبدو أن معدلات البطالة ستصل، مع استمرار الرأسمالية، إلى نسب أعلى في الأشهر والسنوات المقبلة، وفي الفترة التي بلغت فيها معدلات البطالة أعلى معدلاتها خلال العقد الماضي، تزداد الظروف المعيشية سوءا يوما بعد يوم، نتيجة للسياسات الاقتصادية الخاطئة، وارتفاع معدلات التضخم، والبنوك الربوية من أجل الحفاظ على الاقتصاد، ومدفوعات الربا العالية التي تم الحصول عليها من البلاد، ويتم تحميل المجتمع تكاليف الترقيات المقدمة للنبلاء، والمجتمع يدفع هذا كله مع ارتفاع الضرائب والزيادات والبطالة.

الحكام الذين كانوا يديرون الاقتصاد بسياسات أموال المضاربة، لم يسعوا أبدا لصالح رعاياهم واعتمدوا سياسات خادعة كمبدأ بأعداد خيالية. وقد أظهرت الأرقام المبالغ فيها، والكعك وأوقات الجعة، وانخفاض القوه الشرائية مع ازدياد البطالة، أن الإعلان عن الحزم الاقتصادية الواحدة تلو الأخرى لم يحل مشاكل الناس، هذه الحزم موجهة لمصالح الرأسماليين الكبار من أجل زيادة أرباحهم، ولكن هذه السياسات والحزم لا تعني أي شيء للناس.

وعلى الرغم من غنى البلاد بالموارد، إلا أن أغلب أهلها محكوم عليهم بالعيش في فقر مدقع، كيف يمكن عدم الحصول على الخضروات والمنتجات الزراعية في بلد زراعي؟! لا يمكن العثور على أي تفسير منطقي لهذا التناقض، فمن ناحية يتعرض أبناء الأمة للاضطهاد بقسوة الرأسمالية، بجعلهم يعملون فقط من أجل لقمة عيشهم، ومن ناحية أخرى، يُطردون من وظائفهم ويضعون موقفا أكثر حرجا، ويلخص هذا الظرف بالفعل حال المسلمين في كافة البلاد الإسلامية.

ومما لا شك فيه أن أسوأ كارثة واجهتها الأمة الإسلامية هي الرأسمالية، الرأسمالية المحيطة في جميع أنحاء الحياة، ولا سيما الحكام الرأسماليون الذين يسببون البطالة والفقر والجوع، من خلال دعوة هؤلاء الحكام.

إن الرأسمالية، العاجزة عن حل مشاكل الإنسان، لا تناسب الإنسان، فهي غير إنسانية وغير إسلامية، ومع ذلك فإنها لا تزال تحاول أن تنفذ بين المسلمين، هذه إهانة لمجد الإنسان، وبما أنه لا توجد نهاية للفقر والفساد والسطو والبطالة داخل النظام الرأسمالي، فإنه بذلك يضحي بالطاقة والفرص المتاحة لعامة الناس لصالح أقلية صغيرة.

الحل الوحيد لهذه القضية هو تطبيق الإسلام في الحياة برمتها، لأنه لن يكون هناك ربا، ولا سوق للأوراق المالية وستكون الأموال لا قيمة لها، وسوف ينشأ نظام متسق يعتمد على الذهب والفضة وسيكون بعيداً كل البعد عن الأزمات والتضخم، حيث سيكون نظاما اقتصاديا ثابتا من المستحيل بمشيئة الله مواجهة البطالة والمجاعة وارتفاع تكلفة المعيشة لأن هذه الأمور ستكون إلزامية لاستخدام جميع أنواع الموارد بطريقة صحيحة مثل المناطق المزروعة، وموارد الطاقة، والمعادن والصناعة.

مرة أخرى، بفضل آلية حكم النظام الإسلامي الرائعة، والأهم من ذلك مخافة الله المتركزة في النظام نفسه، وبذلك سيمنع الفساد والسطو والهدر كما هو الحال في الرأسمالية، واليوم، فإن أبناء الأمة الذين يعملون بوحشية من أجل الفول السوداني، سيعملون في ذلك اليوم بسعادة في ظل ظروف إنسانية وسيكسبون أيضا أجورهم كاملة، لأن دولة الخلافة ستؤمن أعمالا لأولئك الذين يعانون من البطالة، ولن يقلق أحد أبدا بعدها.

النظام الوحيد الذي يضمن حياة متسقة قائمة وفقا لأوامر الله سبحانه وتعالى، والذي سيحمي شرف الإنسان ومجده وكرامته، وسيضمن رفاهيته كما يجب أن تكون، هو نظام الإسلام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

[لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ]

ربط عملة الدولة بالذهب والفضة

د. الأسعد العجيلي - عضو المكتب الاعلامي لحزب التحرير تونس

لقد أخطأت دولة الاستقلال في ربط قيمة صرف الدينار بسعر معين مقابل الدولار أو غيره، لأن ذلك يضر بسيادة البلد و يضعف الاقتصاد ويجعل الاستيراد من الخارج مقدما على الإنتاج المحلي والتصدير، ويجعل قيمة العملة تخضع إلى تذبذبات سعر الصرف وتلاعب الدول الكبرى. ثم إن المحافظة على سعر صرف معين يقتضي من البنك المركزي العمل على شراء العملات الأجنبية ولو بالدين والاقتراض من أجل تسهيل الاستيراد. وبالتالي فإن ربط الدينار بالدولار أو الاورو كان ولا يزال عملا خاطئا وكان من المفروض على الحكومات المتعاقبة على حكم تونس أن تلغي هذا الترابط من قبل أن يفرض عليها صندوق النقد ذلك.

تعويم العملة وإملاءات صندوق النقد الدولي

تعويم العملة يعني عدم تدخل البنك المركزي في تحديد سعر صرف الدينار مقابل العملات الأجنبية، وترك تحديد سعر صرفه من خلال آلية العرض والطلب. وتتخذ الدول، خاصة النامية إجراء خفض العملة والتعويم لتحقيق أهداف منها، تقليل الواردات وزيادة الصادرات، وتخفيض العجز التجاري.

لقد اتخذ صندوق النقد الدولي من القرض الممدد وسيلة لفرض إملاءاته بما في ذلك التخفيض في سعر صرف الدينار، حيث طلب روتر بيورن رئيس وفد صندوق النقد الدولي بتونس في شهر أفريل 2018 بزيادة تخفيضه ليبلغ نسبة 10 إلى 20٪، وهذا ما كان حيث فقد الدينار ما يقارب 20٪ خلال سنة 2018.

وقد كانت سياسة حكومات ما بعد الثورة تسير في تعويم العملة بشكل تدريجي عوض القيام بها دفعة واحدة كما حدث في مصر. فقد خسر الدينار مقابل الدولار أكثر من 50٪ من قيمته في أربع سنوات.

تعويم العملة وتركها في مهب الريح

ومع أن تعويم العملة في أي بلد وعدم ربطها بأي عملة خارجية من حيث القوة والضعف هو عمل ضروري لجميع الدول، إلا أن ترك العملة في مهب الريح في ظل غياب ثروة صناعية واقتصادية سيؤدي إلى هبوط في قيمة العملة وضعف في قوتها الشرائية الأمر الذي يترتب عليه التضخم المالي (ارتفاع الأسعار) وكساد في التجارة وتباطؤ في النمو بشكل عام.

ويمكن تلخيص ما ينتج عن تعويم العملة في النقاط التالية:

ارتفاع أسعار السلع محليا، بسبب انخفاض القيمة الشرائية للعملة المحلية. لأن تخفيض قيمة الدينار مقابل الدولار يجعل فاتورة الاستيراد أعلى بكثير، وهو ما ينعكس سلبا على كلفة الإنتاج وبالتالي على الأسعار، وقد تزداد هذه الفاتورة كثيرا إذا استمر الدينار بالانخفاض مقابل الدولار.

عدم الاستفادة من انخفاض العملة في منافسة الصادرات التونسية للبضائع الأخرى في الأسواق الدولية، بسبب قلة هذه الصادرات.

بيع طاقات وثروات البلاد بسعر زهيد. للشركات الأجنبية التي تتحين الفرصة لالتهام المؤسسات العمومية.

تضخم الدين الخارجي وبالتالي زيادة العجز في ميزان المدفوعات

ربط الدينار بالذهب و الفضة يزيده قوة واستقرار

لقد كان الأحرى بالحكومة أن تفك ارتباط الدينار التونسي بالدولار الأمريكي وأن تجعل عملتها مرتبطة بشيء ثابت مستقر لا يجعل لأمريكا ولا لصندوق النقد هيمنة ولا سيادة عليها. ولا يوجد في الدنيا أشد ثباتا وقوة من الذهب والفضة التي فرضها الله تعالى لتكون هي وحدها نقد المسلمين وغطاء نقدهم. وربط الدينار بالذهب يحفظ للدولة سيادتها من جهة ويقلل أعباءها، ومن جهة أخرى يحفظ للشخص العادي ماله ومقدرته الشرائية.

فربط عملة الدولة بالذهب والفضة يعين على عدم تعريضها للهزات التي تتعرض لها أقوى العملات هذه الأيام، وهذا الربط يكسبها استقراراً وثباتاً يحميها من التغيرات النقدية المفاجئة سواء المقصودة منها أو العفوية التي تلم بالعملات والتي تنعكس سلباً على الناس.

وهذه المشكلات هي في واقعها وباء اقتصادي يصيب الدول فيرهق اقتصادها ويدمر ثرواتها ويرهن إرادتها لغيرها خاصة إذا كانت الدول صغيرة وضعيفة أو دولة جديدة.

فلو كانت الحكومة في تونس تملك سيادتها وتريد حقا معالجة مشكلة النقد، لنقلت الدينار من غطاء الدولار إلى غطاء الذهب و الفضة بدلا من أن تسعى إلى تعويمه وجعله في مهب الريح، تعصف به وبشعب تونس مضاربات المرابين ووحوش المال الفاسدين.

فك الارتباط بالمؤسسات المالية

وإن من أول الإجراءات المالية التي يجب اتخاذها هو فك ارتباط البلاد بالمؤسسات المالية الدولية كالبنك الدولي و صندوق النقد الدولي، حتى لا يكون لهما تأثير على سياسة البلاد النقدية. ثم بعد ذلك فك ارتباط الدينار التونسي بالدولار الأمريكي واتخاذ الذهب والفضة نقدا للبلاد وربط الدينار بهما، ما يقضي على التضخم لأن الدولة لا تستطيع صك النقد الا حسب كمية المعدن الموجود، وهو محدود بخلاف الاوراق النقدية حيث تقوم الدولة بطباعة أي كمية شاءت لسرقة جهود الناس وثرواتهم.

ولا شك أن مثل هذه الإجراءات لن تكون بمعزل إجراءات كثيرة لا بد من اتخاذها، كالضغط على الإيرادات بتوفير ما يلزم الناس من الطاقة والغذاء، فعوض أن ندفع بالعملة الصعبة لشركة أجنبية ما تنتجه أرضنا من الطاقة، نستخرج بأنفسنا ثرواتنا ونقوم بتحويلها، وعوض أن نستورد القمح و نصدر القوارص والعنب، نوفر لأنفسنا الاكتفاء الذاتي في الزراعة الإستراتيجية كالقمح، وأرض الخضراء قادرة أن تغنينا كما أغنت روما في الزمن الغابر.

نقد دولة الخلافة

إن هذه الأمراض الاقتصادية الناجمة عن الاوراق النقدية لا تتعرض لها دولة الخلافة وذلك بفضل ثبات عملتها الراجع لربطها بأندر وأفضل معدنين يحافظان على قيمتيهما في كل الأزمان ألا وهما الذهب والفضة.

وإن هذه الخطوات هي أول الإجراءات المالية التي ستتخذها دولة الخلافة فور قيامها والتي ستجعل من عملة دولة الخلافة بمجرد صدورها عملة صعبة تنافس الدولار الأمريكي والفرنك السويسري، بل ستجعل من عملة دولة الخلافة مقياسا لكل العملات، وذلك للثقة التي يتمتع بها المعدن الأصفر عند شعوب العالم، وهو ما يبين لنا مقدار عظمة الإسلام وروعته في نظرته الى النقود وجعله الذهب والفضة فقط أساسا للعملة عند المسلمين بما يحققه هذا النظام النقدي من استقرار ورخاء عام في الشؤون الاقتصادية للرعية ويحميها من تحكم الأجنبي الخبيث في مقدارتها كما هو عليه الحال حتى الآن.

إذ عندما نشبت هذه الحرب كان النظام النقدي السائد في العالم هو نظام الذهب، وكانت النقود المتداولة إذ ذاك عبارة عن قطع ذهبية وأوراق نقدية تقبل التحويل إلى قيمتها من الذهب، وكان معه نظام الفضة أيضاً. وكان لتطبيق هذا النظام أطيب الأثر في العلاقات الاقتصادية.

ومن هنا جاء الارتباط بين عملات معظم الدول في العالم الرأسمالي بما فيها الدول القائمة في العالم الإسلامي, اذا اعتمدت هذه الدول الدولار الأمريكي في مقدمة الأرصدة الاحتياطية لدى بنوكها المركزية, كأساس لقيمة نقدها وكغطاء لعملتها, ونتيجة للهزة التي أصيب بها الدولار أساس العملة العالمية, التي أدت إلى انخفاض في قيمه ستلحق خسارة فادحة بمعظم الدول التي اعتمدت هذا الأساس , بنقصان في احتياطيها الذى هو معظمة من الدولار بالإضافة الى نسبة من الذهب وبقية العملات الأجنبية المعتبرة والتي يطلق عليها العملة النادرة او الصعبة. ولهذا كان من الطبيعي ان يتأثر (الين) الياباني نتيجة لازمة النقد هذه, حيث تشكل أمريكا وأوروبا الأسواق الاستهلاكية الرئيسية للصادرات اليابانية في العالم, اذ بلغت نسبة ما تشتريه أمريكا من مجموع صادرات اليابان 30٪ وكذلك الحال مع المانيا الغربية, بعد ان أصبحت اليابان القوة الصناعية الثانية في العالم الرأسمالي تليها المانيا الغربية .

مما سبق يتبين لنا مقدار عظمة الإسلام وروعته في نظرته الى النقود وجعله الذهب والفضة فقط أساسا للعملة عند المسلمين وفي معاملتهم مع الناس خارج حدود الخلافة بما يحققه هذا النظام النقدى من استقرار ورخاء عام في الشؤون الاقتصادية للرعية في الداخل ويجنبها كل سوء ويحميها من تحكم الكافر الخبيث في مقدارت المسلمين كما هو عليه الحال حتى الآن .

تعويم العملة أم ربطها بالذهب والفضة

من المعلوم أن تونس لديها عجز هائل في الميزان التجاري بلغ حوالي 8.5 مليار دينار نهاية السداسية الاولى لهذه السنة، ما يشكل ضغطا كبيرا على احتياطي تونس من العملة الصعبة.

لقد أخطأت دولة الاستقلال في ربط قيمة صرف الدينار بسعر معين مقابل الدولار أو غيره، لأن ذلك يضر بسيادة البلد ويضعف الاقتصاد ويجعل الاستيراد من الخارج مقدما على الإنتاج المحلي والتصدير، ويجعل قيمة العملة تخضع إلى تذبذبات سعر الصرف وتلاعب الدول الكبرى. ثم إن المحافظة على سعر صرف معين يقتضي من البنك المركزي العمل على شراء العملات الأجنبية ولو بالدين والاقتراض من أجل تسهيل الاستيراد. وبالتالي فإن ربط الدينار بالدولار أو الاورو كان ولا يزال عملا خاطئا وكان من المفروض على الحكومات المتعاقبة على حكم تونس أن تلغي هذا الترابط من قبل أن يفرض عليها صندوق النقد ذلك.

ومع أن تعويم العملة في أي بلد وعدم ربطها بأي عملة خارجية من حيث القوة والضعف هو عمل ضروري لجميع الدول، إلا أن ترك العملة في مهب الريح وفي ظل غياب ثروة صناعية واقتصادية فإن تعويم العملة سيؤدي إلى:

ارتفاع أسعار السلع محليا، بسبب انخفاض القيمة الشرائية للعملة المحلية. لأن تخفيض قيمة الدينار مقابل الدولار يجعل فاتورة الاستيراد أعلى بكثير، وهو ما ينعكس سلبا على كلفة الإنتاج وبالتالي على الأسعار، وقد تزداد هذه الفاتورة كثيرا إذا استمر الدينار بالانخفاض مقابل الدولار.

عدم الاستفادة من انخفاض العملة في منافسة الصادرات التونسية للبضائع الأخرى في الأسواق الدولية، بسبب قلة هذه الصادرات.

بيع طاقات وثروات البلاد بسعر زهيد للشركات الأجنبية التي تتحين الفرصة لالتهام المؤسسات العمومية.

تضخم الدين الخارجي وبالتالي زيادة العجز في ميزان المدفوعات

لقد كان الأحرى بالحكومة أن تفك ارتباط الدينار التونسي بالدولار الأمريكي و أن تجعل عملتها مرتبطة بشيء ثابت مستقر لا يجعل لأمريكا ولا لصندوق النقد هيمنة ولا سيادة عليها. ولا يوجد في الدنيا أشد ثباتا وقوة من الذهب والفضة التي فرضها الله تعالى لتكون هي وحدها نقد المسلمين وغطاء نقدهم. وربط الدينار بالذهب يحفظ للدولة سيادتها من جهة ويقلل أعباءها، ومن جهة أخرى يحفظ للشخص العادي ماله ومقدرته الشرائية.

فلو كانت الحكومة تملك سيادتها وتريد حقا معالجة مشكلة النقد، لنقلت الدينار من غطاء الدولار إلى غطاء الذهب والفضة بدلا من أن تسعى إلى تعويمه وجعله في مهب الريح، تعصف به وبشعب تونس مضاربات المرابين و وحوش المال الفاسدين.

وإن من أول الاجراءات المالية التي يجب اتخاذها هو فك ارتباط البلاد بالمؤسسات المالية الدولية كالبنك الدولي و صندوق النقد الدولي، حتى لا يكون لهما تأثير على سياسة البلاد النقدية. ثم بعد ذلك فك ارتباط الدينار التونسي بالدولار الأمريكي و اتخاذ الذهب و الفضة نقدا للبلاد وربط الدينار بهما، ما يقضي على التضخم لأن الدولة لا تستطيع صك النقد الا حسب كمية المعدن الموجود، وهو محدود بخلاف الأوراق النقدية حيث تقوم الدولة بطباعة أي كمية شاءت لسرقة جهود الناس وثرواتهم.

ولا شك أن مثل هذه الإجراءات لن تكون بمعزل إجراءات كثيرة لا بد من اتخاذها، كالضغط على الإيرادات بتوفير ما يلزم الناس من الطاقة والغذاء، فعوض أن ندفع بالعملة الصعبة لشركة أجنبية ما تنتجه أرضنا من الطاقة، نستخرج بأنفسنا ثرواتنا ونقوم بتحويلها، وعوض أن نستورد القمح و نصدر القوارص والعنب، نوفر لأنفسنا الاكتفاء الذاتي في الزراعة الإستراتيجية كالقمح، وأرض الخضراء قادرة أن تغنينا كما أغنت روما في الزمن الغابر.

إن هذه الخطوات هي أول الإجراءات المالية التي ستتخذها دولة الخلافة فور قيامها والتي ستجعل من عملة دولة الخلافة بمجرد صدورها عملة صعبة تنافس الدولار الأمريكي والفرنك السويسري، بل ستجعل من عملة دولة الخلافة مقياسا لكل العملات، وذلك للثقة التي يتمتع بها المعدن الأصفر عند شعوب العالم، وهو ما يبين لنا مقدار عظمة الإسلام وروعته في نظرته الى النقود وجعله الذهب والفضة فقط أساسا للعملة عند المسلمين بما يحققه هذا النظام النقدي من استقرار ورخاء عام في الشؤون الاقتصادية للرعية ويحميها من تحكم الأجنبي الخبيث في مقدراتها كما هو عليه الحال حتى الآن.

ندوة حول الحرية والاستبداد في الفكر الإسلامي

د. الأسعد العجيلي

انعقدت بمركز ابن خلدون للدراسات الإنسانية والفلسفية بتونس ندوة حول الحرية والاستبداد في الفكر الإسلامي تناول خلالها المحاضرون ثنائية الحرية والاستبداد من خلال الممارسات والاجتهادات والتأصيل الفقهي في الفكر السياسي الإسلامي، مع محاولة تبرئة الإسلام من الاستبداد وإلصاق الاستبداد الذي ظهر بأنه لم يكن سوى اجتهادات وممارسات لا علاقة لها بالنص القرآني، حيث ركز الإسلام على الحرية في قوله تعالى: لا إكراه في الدين. على حدّ قول أحد الحاضرين.

وقد بين الأستاذ الدكتور أبو يعرب المرزوقي أن الحرية والاستبداد كلمتان متلازمتان وأن بعض الفقهاء شرعنوا الاستبداد بفقه الإمام المتغلب، معتبرا أن أدلجة الدين تؤدي إلى الاستبداد.

أما الأستاذ الدكتور محمد بالحاج سالم فقد تحدث عن ثنائية الشورى والاستبداد، داعيا إلى نظرة جديدة للدين، والتمحص في تاريخ المسلمين، معتبرا حرب أبي بكر على المرتدين بأنها حربا إقتصادية.

كما تطرق الأستاذ الدكتور بالجامعة الزيتونية عماد السهيلي إلى بيعة أبي بكر وخلافة رسول الله في الحكم، مبينا أن المهاجرين لم يعتمدوا على نص ديني لإثبات أحقية المهاجرين بالخلافة من الأنصار، مبرزا أن حرب المرتدين هي حرب اقتصادية وسياسية، كما تطرق إلى اعتماد الحكام في الإسلام على القوة وتشويه الآخرين إعلاميا لتثبيت حكمهم حتى باستخدام الأحاديث، داعيا إلى مراجعة الأحاديث.

ثم ختم الكاتب العام للمركز عبد المجيد براهمي بالموضوع المركزي مع تغيير صيغة العنوان إلى الفكر الإسلامي بين الحرية والاستبداد، مؤكدا على هذه الثنائية.

وقد كانت للأستاذ الدكتور الأسعد العجيلي، عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير، مداخلة أثناء النقاش بين من خلالها خطأ ثنائية الحرية والاستبداد التي حشرنا فيها الغرب وجعلنا نختار بين السيء والأسوأ، حتى لا يبقى لنا مجال سوى اختيار مشروعه الحضاري القائم على الحرية وسيادة البشر، مبينا أن الإسلام قد جعل لنا خيارا آخر يتمثل في الانعتاق من عبودية البشر والهوى والاستبداد وذلك بتحقيق عبودية الله، أي بعدم الخضوع لإرادة الهوى والاستبداد والسير في الحياة وفق الإرادة الالاهية لأنها السبيل الوحيد للتحرر من العبودية، كما بين أن السيادة في الإسلام للشرع لا للبشر وأن دور العقل في الإسلام يتمثل في إثبات صدق العقائد الإسلامية كإثبات وجود تالله، أما في الأحكام الشرعية فهو خادم للنصوص الشرعية وليس حكما عليها، موضحا في آخر تدخله فعل الصديق أبي بكر من كونه إخضاع المرتدين لحكم الإسلام وليس حربا اقتصادية أو خلافا سياسيا استوجب استخدام القوة.

فضيحة وجريمة دولة: 5000 دكتور مُعطّلون عن العمل يحتجون

أ. أحمد بنفتيته

نظمت مجموعة من التنسيقيات الخاصة بالدكاترة الباحثين والدكاترة المعطّلين عن العمل يوم الاثنين الفارط وقفة احتجاجيّة أمام مقر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وأصدروا بيانا قبل هذه الوقفة نددوا فيه " بتدهور وضع الجامعة العموميّة، وتهميش سلطة الإشراف لطلبة الدكتوراه والدكاترة المعطّلين مما إنجر عنه تزايد نسبة البطالة في صفوف أصحاب شهادة الدكتوراه في جميع الاختصاصات ليفوق عددهم 5000 دكتور أي أكثر من 70٪ من مجموع حاملي شهادة الدكتوراه منذ 2011 حسب نص البيان

واعتبر المحتجون ان موقف الحكومات المتعاقبة تجاه مطالبهم كان سلبيا دون تقديم بديل جدي لمعالجة الإشكال.

واعتبروا كذلك بأن المرحلة الّتي تمرّ بها الجامعة العموميّة عموما والدكتور الباحث خصوصا خطيرة وهو من الأسباب العميقة لتنظيمهم هذه الوقفة الاحتجاجية أمام وزارة الإشراف لإبلاغ صوتهم.

انه الإفلاس التام لدولة الديمقراطية والحكم الليبرالي العقيم.. حين تعجز عن حفظ مجامع العلم والتعليم في أعلى مستوياته فلا وصف يفيها غير الإفلاس العقم المزمن، فضلا عن كون فكرة تعطيل دكاترة عن العمل والإنتاج العلمي والفكري تعدّ جريمة في حق أصحابها وحق أمة بأكملها، بعد أن عُطّل نظامها التشريعي الذي يكفل تحقيق كرامة هذه الأمة منتهكة الحقوق بإيلاء العلم وأهله مكانتهم الفعلية وتوفير سبل تفعيل قدراتهم العلمية والبحثية لخير بلادهم وأمتهم في كل المجالات.

دولة تُهمل صفوة نخبتها وتشع من يعمل بالليل والنهار على تمييع قضايا المجتمع وإفساده بشتى أشكال الابتذال والتفسخ لا تستحق الوثوق لا في التشريعات التي تسير بها دواليب ومؤسساتها ولا في القائمين عليها.

فمتى يعي مثقفوا البلد ومفكروه على حقيقة عقم هذه المنظومة المرقّعة حد التلاف؟

الشباب الثائر في السودان أكثر وعياً من الانقلابيين

إبراهيم عثمان

بعد حراك دام قرابة الأربعة أشهر، توّج ثوار السودان حراكهم باعتصام مشهود، أمام القيادة العامة للقوات المسلحة، يوم السبت 6 نيسان/أبريل 2019م، وهذا اليوم - السادس من نيسان/أبريل - له رمزيته عند أهل السودان، حيث قامت فيه ثورة في 1985م، اقتلعت نظام جعفر النميري العسكري. أما هذا النظام فقد فوجئ بهذه الأعداد الهائلة من الثائرين، وقد حاولت الأجهزة الأمنية تفريقهم بالغاز المسيل للدموع، كما استخدمت ضدهم الرصاص الحي، إلا أن صمودهم، أعجز حكومة البشير عن فض الاعتصام، فكان لا بد من حل سريع يأتي من الحكام الحقيقيين (الأمريكان)، فكان الانقلاب العسكري الذي أعلن عنه في 11/04/2019م، بقيادة الفريق أول ركن عوض بن عوف، ولأنهم كانوا يعلمون أن أي انقلاب على الثورة سيكون مرفوضاً، وضع السيناريو: (أن يتسلم زمام الأمور الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان - المفتش العام للجيش السوداني، ولكن يُعلن للناس الفريق ابن عوف، فإذا تم رفضه، أسند الأمر للفريق البرهان)، وما يؤكد هذا السيناريو ما أوردته قناة (سكاي نيوز العربية) يوم الخميس 11/04/2019م، قبل إذاعة البيان، حيث أوردت: (قالت مصادر سودانية لـ«سكاي نيوز عربية» إن القوات المسلحة انتهت من تسجيل البيان الذي سيذاع بعد قليل، فيما انتشرت قوات في أنحاء الخرطوم، وسط تكهنات بالإطاحة بالرئيس عمر حسن أحمد البشير، ومن المتوقع أن يلقي البيان، رئيس أركان القوات البرية السودانية الفريق الركن عبد الفتاح البرهان، الذي وصل مقر الإذاعة والتلفزيون الواقع في أم درمان).

وبالفعل رفض المعتصمون بيان عوض بن عوف (المسجل)، وذلك لاعتبار الثوار أن ابن عوف هو جزء من النظام السابق، وأصروا على اعتصامهم، مما دفع ابن عوف للتنازل عن رئاسة المجلس، هو ونائبه عبد المعروف، وأعلن الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان رئيساً للمجلس، وذلك في اليوم الثاني من الانقلاب، أي في يوم 12/04/2019م، فأعلن في بيان تسلمته رئاسة المجلس عن إعلان أسماء أعضاء المجلس الجديد الذي تشكل من قيادات عليا في الجيش، إضافة إلى نائب رئيس جهاز الأمن والمخابرات، ومدير عام الشرطة، كما أعلن قائد قوات الدعم السريع (حميدتي)، نائباً لرئيس المجلس.

وحتى يطمئن الثائرون، أعلن البرهان إلغاء حالة حظر التجول التي فرضها سلفه ابن عوف، والتي كسرها الثائرون، ولم يلتزموا بها، كما أعلن عن أنه سيقوم بإرساء دعائم حكم مدني (قويم) وفقاً لفترة انتقالية مدتها عامان. وفي الأثناء قدّم رئيس جهاز الأمن والمخابرات، الفريق صلاح قوش استقالته، وقبلها رئيس المجلس.

أما ما يؤكد أن سيناريو الانقلاب قامت به أمريكا، فهو أن شهود عيان أكدوا أنهم شاهدوا القائم بالأعمال الأمريكي في الخرطوم أكثر من مرة أمام مباني القيادة العامة للقوات المسلحة، وقد سارع والتقى نائب رئيس المجلس العسكري الانتقالي بالسودان، الفريق أول محمد حمدان دقلو بالقصر الجمهوري الأحد 14/04/2019م، حيث اطلع على آخر مستجدات الأوضاع والتطورات في الدولة. وذكر بيان للمكتب الإعلامي بالقصر الرئاسي في الخرطوم اليوم، أن دقلو أطلع كوتسيس على تطورات المشهد في السودان وأسباب تشكيل المجلس العسكري الانتقالي وما اتخذه من خطوات للمحافظة على أمن واستقرار الدولة. وأضاف البيان أن القائم بالأعمال الأمريكي رحب بدور المجلس العسكري السوداني في تحقيق الاستقرار والأمن، مؤكدا ضرورة استمرار التعاون بين واشنطن والخرطوم بما يعزز العلاقات السودانية الأمريكية). (خبر نيوز من أمريكا).

إضافة إلى ما أوردته، (الخليج أونلاين) يوم الجمعة 12/04/2019م، حيث ذكرت (أما وزارة الخارجية الأمريكية فامتنعت عن عدّ ما حدث انقلاباً، لكنها قالت إنها تدعم الديمقراطية والسلام في السودان، وتعتقد أنه ينبغي أن تكون الفترة الانتقالية المتاحة للشعب السوداني أقل من عامين)، وقال روبرت بالادينو، المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية في مؤتمر صحفي: (ينبغي أن يقرر الشعب السوداني من يقوده في مستقبله)، وأضاف: (أن الشعب السوداني كان واضحاً في أنه يطالب بعملية انتقالية بقيادة مدنية، ينبغي السماح له بذلك في فترة أقل من عامين من الآن) مما يؤكد أن فترة العامين هو ترتيب أمريكي.

أما أوروبا، وبخاصة بريطانيا فإنها تعلم بأن ما حدث هو انقلاب أمريكي على الثورة، ومحاولة لتدوير النظام السابق بوجوه جديدة، لذلك سارعت بمطالبة انتقال سريع إلى قيادة مدنية، فقد أورد المصدر السابق، موقف وزير خارجية بريطانيا: (من جانبه دعا وزير الخارجية البريطاني جيرمي هنت إلى انتقال سريع إلى قيادة مدنية شاملة وممثلة للجميع)، وأضاف، في تغريدة على تويتر أن: (مجلساً عسكرياً يحكم لمدة عامين ليس الحل)، كما جاء في الخليج أونلاين أيضاً: (ودعت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، فيدريكا موغيريني مساء الخميس، الجيش السوداني إلى نقل السلطة سريعاً للمدنيين، مشيرة إلى رغبة الشعب السوداني في التغيير)، وفي بيان لها كذلك قالت موغيريني: (وحدها عملية سياسية موثوق بها وشاملة بإمكانها أن تلبي تطلعات الشعب السوداني، وأن تؤدي إلى الإصلاحات السياسية والاقتصادية التي يحتاج إليها البلد)، وأضافت: (لا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال تسليم السلطة سريعاً لحكومة انتقالية مدنية في هذه العملية يجب على الجميع ممارسة الهدوء، وأقصى درجات ضبط النفس).

كما سارعت بعض الدول الإقليمية المرتبطة بأمريكا، إلى تأييد المجلس العسكري، فقد أعلنت السعودية تأييدها، وأكدت دعمها للخطوات التي أعلنها المجلس العسكري، في المحافظة على الأرواح والممتلكات، في وقت أصدر فيه الملك سلمان توجيهات للجهات المعنية بتقديم حزمة من المساعدات، تشمل المشتقات البترولية، والقمح، والأدوية للسودان. وعلمت صحيفة السوداني في 14/04/2019م، أن الدعم السعودي من مشتقات نفطية لمدة 6 أشهر مجاناً.

إن الشباب الثائر ما زال في مكانه معتصماً، يطالب بتغيير حقيقي لا عسكري، ولا حزبي، فكله مجرّب، وهو الذي أوصل السودان إلى هذا الوضع المزري. ولقد كان لشباب حزب التحرير الموجودين بين الثوار، الأثر البالغ في إيجاد الوعي على التغيير الحقيقي، كما كانت النشرة التي وزعها الحزب على المعتصمين سلاحاً قوياً في وجه كل من يحاول سرقة ثورة الشباب المتطلع إلى حياة كريمة، فقد أوضحت النشرة أن التغيير الحقيقي، وحتى لا تذهب جهود الثورة، ودماء الشهداء هدراً إنما يكون بانحياز فئة في الجيش مخلصة لعقيدة الإسلام، وليس للنظام القديم، هذه الفئة المخلصة تمثل أهل حل وعقد ترد للأمة سلطانها المغتصب، بعقد البيعة لخليفة المسلمين، الذي يطبق شريعة الإسلام دستوراً وقوانين وأنظمة. كما حذرت نشرة حزب التحرير/ ولاية السودان من مثلث إجهاض الثورات، والذي هو انحياز قيادة الجيش للنظام القديم، ثم تكوين حكومة انتقالية تسير بالنظام القديم نفسه، ثم عقد انتخابات ديمقراطية تكرس تشريع البشر الوضعي الذي جلب لنا الشقاء، وقد كان تاريخ النشرة في 08/04/2019م أي قبل الانقلاب بثلاثة أيام. وها هو ذا السيناريو الذي حذر منه حزب التحرير قد بدأت أول فصوله بانقلاب قيادة الجيش، والحديث عن فترة انتقالية مدتها عامان، ثم انتخابات ديمقراطية... ولله الحمد والمنة أن الشباب الثائر قد كان أوعى من الانقلابيين على هذا السيناريو البغيض، فنسأل الله سبحانه أن يقيض للثوار أهل قوة ينحازون لمشروع الأمة وعقيدتها، فتقام الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة من السودان أرض الإسلام، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

مخلفات النظام في السودان تحاول إخماد الثورة.. ولكن هيهات

عصام أحمد أتيم

الخبر:

شرعت قوة من الجيش تفوق العشرين سيارة عسكرية ومدرعة، في إزالة الحواجز التي وضعها المعتصمون بشارع الجامعة لحمايتهم من أي هجوم لمقر الاعتصام أمام القيادة العامة للجيش في الخرطوم. وقال شهود عيان إن آلاف الجنود بدأوا في إزالة الحواجز الإسمنتية، والحجارة، وطلبوا من لجان التفتيش التابعة للمعتصمين التراجع، لكن المعتصمين رفضوا، ووقفوا أمام القوة العسكرية مشكلين حزام أمان أمام البوابة الشرقية للجامعة.

التعليق:

لقد كشف حراك الشباب، الذي ينتظم السودان منذ أكثر من أربعة أشهر، عن معادن أصيلة لأهل هذا البلد، الذي يعلمنا كل يوم معاني النضال والكفاح وهم يواجهون الرصاص الحي، بصدور عارية، وتكبيرات الموحدين، حتى توج حراكهم، باعتصام أمام القيادة العامة للجيش، بدأ منذ السبت 6 نيسان/أبريل 2019م، مما أزعج المجلس العسكري (مخلفات النظام)، وجعله في حالة اضطراب شديد، وخوف من المد الثوري العتنامي، فقامت السلطات بمحاولات التحايل على الثورة وصرفها عن مسارها، حيث خرج المجلس العسكري بحزمة من القرارات، في بيانه الأول القاسم المشترك بين هذه القرارات هو محاولة إنتاج النظام وإعطائه قوة دفع جديدة.

وحيال هذا الواقع التاريخي، والمفصلي، الذي تمر به أمتنا في السودان فإننا نبين الحقائق التالية:

أولاً: إن المجلس العسكري هو امتداد طبيعي للنظام العلماني الجائر الذي سرق، وقتل، وعبث، وأفسد، طوال الثلاثين عاماً الماضية، وهو النظام نفسه الذي خرج الناس ضده مطالبين بضرورة إسقاطه وقطع دابره. فليس له أي شرعية يستند إليها تخوله الحديث عن الثورة، ومطالبها، وكيفية تحقيقها.

ثانياً: إن أعضاء المجلس العسكري هم العصابة نفسها، التي كانت، ولا تزال تحرس النظام ورموزه؛ من المفسدين، والمجرمين، والمتنكبين عن صراط الله المستقيم... وإن لم يرتكبوا جريمة في تاريخهم سوى حراسة الظالمين، وحمايتهم، لكفتهم لتقديمهم لمحاكم الخلافة الراشدة على منهاج النبوة القائمة قريبا بإذن الله.

ثالثاً: إن المجلس العسكري مسؤول عن الجرائم الكبرى، التي ارتكبت في حق الأمة بما فيها الإشراف والمباركة على فصل جنوب السودان عن شماله، وتلك جرائم بدرجة الخيانة العظمى، فأنى للخائن والرويبضة أن تكون له كلمة وقرار بيننا؟!

رابعاً: إن رئيس المجلس العسكري عبد الفتاح البرهان، هو الشخص الذي أشرف على تكوين وتدريب قوات الدعم السريع وهو الشخص نفسه الذي ظل لآخر لحظة يشرف على عمل تلك القوات في ما يسمى بعاصفة الحزم، تلك الحرب التي يخوضها الرويبضات نيابة عن أمريكا وحكام آل سعود، خدمة للأجندة الأمريكية في المنطقة، فكيف لرجل يشرف على قتل المسلمين مقابل حفنة من الدولارات والريالات، أن يكون على رأس فئة مؤمنة تبتغي رضوان الله؟! إنه الرويبضة بشحمه ولحمه.

خامساً: يُنتظر من أعضاء المجلس العسكري التوبة والأوبة في أسرع وقت، وتسليم الأمة سلطانها كاملاً غير منقوص خلال ثلاثة أيام بلياليها، تتمكن الأمة خلالها من مبايعة رجل على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ألا ترضون أن تكونوا أنصار هذا الزمان، فتكتب أسماؤكم في صحائف التاريخ المشرفة؟! فالإسلام يجب ما قبله.

الصين تخرج من منطقة المحيط الهادئ الأمريكية من الباب الخلفي (مترجمة)

د. عبد الله روبين

لقد أظهر هذا الأسبوع أن عقوداً من احتواء أمريكا للصين وتطويقها بالحروب والأعداء لمنعها من الظهور كقوة في المحيط الهادئ قد فشلت في منع نهوض الصين. على الرغم من أن الصين تواصل صدها لتطويق أمريكا في المحيط الهادئ، من خلال التوسع والتحديث البحريين، فقد فتحت بهدوء الباب الخلفي عبر أوروبا حيث تهدد بأن تصادق حلفاء المحيط الأطلسي الذين تعاملت معهم أمريكا باحتقار صريح أثناء إدارة ترامب.

سعى الرئيس الصيني شي إلى الخروج من الحصار الأمريكي من خلال إعادة اختراع «طريق الحرير» القديم الذي يربط آسيا بأوروبا تحت عنوان «مبادرة الحزام والطريق» بإنفاق أموال وقروض ضخمة للبنية التحتية، وهو ما وصفه نائب الرئيس الأمريكي مايك بينس باعتباره «حزاماً مُضيقاً وطريقاً ذا اتجاه واحد» تقوم الصين من خلاله بالوقوع في فخ العالم بالدين. في الواقع، تلقت الصين انتقادات كثيرة للحصول على قروض للبلدان الفقيرة التي تخدم مصالحها الخاصة أفضل من تلك التي تقرضها، لكن أمريكا نفسها مشهورة بذلك. تخوض أمريكا حرباً تجارية مريرة مع الصين، التي تهدد بمنافسة أمريكا كأكبر اقتصاد عالمي في العالم. في العام الماضي، حذر مايك بينس من أن السياسة الأمريكية تجاه الصين قد فشلت في ترويضها «كانت أمريكا تأمل في أن يؤدي التحرير الاقتصادي إلى جعل الصين في شراكة أكبر معنا ومع العالم. وبدلاً من ذلك، اختارت الصين العدوان الاقتصادي، الذي شجع بدوره جيشها المتنامي».

وأثارت أوروبا أيضاً قلقها بشأن نمو الصين، من خلال نظرة استراتيجية للمفوضية الأوروبية نشرت قبل أسبوعين تصف الصين بأنها «منافس اقتصادي في السعي لتحقيق التكنولوجيا والقيادة ومنافس منهجي يروج لنماذج بديلة للحكم» حيث سبق وصف الصين بأنها «شريك استراتيجي».

ومع ذلك، وفي تحد للتحذيرات الأمريكية، وقعت إيطاليا الأسبوع الماضي مذكرة تفاهم مع الصين تؤيد «مبادرة الحزام والطريق» التي حذر البيت الأبيض من أنها «ستؤذي سمعة إيطاليا العالمية»، في حين اشتكى مجلس الأمن القومي الأمريكي مما إذا كانت الصفقة تضفي الشرعية على «نهج الصين المفترس في الاستثمار ولن تحقق أي فوائد للشعب الإيطالي». حصلت إيطاليا على مساعدة من الصين لتمويل ديونها السيادية عن طريق إصدار ما يسمى «سندات الباندا» للمواطنين الصينيين إلى جانب صفقات بقيمة 2.5 مليار يورو بما في ذلك خطوط أنابيب النفط، وفتح ميناء تريست الإيطالي للشركة الصينية للبناء والاتصالات (CCCC).

اتخذ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون زمام المبادرة ضد نفوذ الصين قبل زيارة شي، لكن شيئاً ما تغير لأن فرنسا كانت مغرية للغاية، وبعد أن أحضر ماكرون أنجيلا ميركل ورئيس مفوضية الاتحاد الأوروبي لمقابلة شي، أصدر ماكرون وشي بياناً مشتركاً يدعو إلى «إبرام سريع لاتفاقية استثمار عالمي الطموح بين الاتحاد الأوروبي والصين»، بينما قالت ميركل إنها لا ترى «شيئاً يُنتقد» في صفقة إيطاليا مع شي، وأن «الحزام والطريق»، أو «طريق الحرير»، هو مشروع مهم، ويخطط الأوروبيون الآن للتعاون في مجال الفضاء، وتم رفع الحظر الصيني على واردات الدواجن الفرنسية منذ عام 2015، بينما ستشتري الصين 300 طائرة إيرباص أوروبية. تشير هذه الصفقات إلى نبرة إيجابية للعلاقات بين الصين والاتحاد الأوروبي في وقت عزلت فيه أمريكا نفسها عن حلفائها الأوروبيين وفتحت حروباً تجارية مع الصين وأوروبا. في الواقع، كتبت صحيفة نيويورك تايمز: «إن صفقة إيطاليا مع الصين تشير إلى تحول وتراجع التأثير الأمريكي».

فتحت الصين باباً خلفياً للمحيط الأطلسي من خلال اتفاقها مع إيطاليا، وهي أول مجموعة من الدول الصناعية السبع الكبرى توقع اتفاقية مع الصين بشأن مبادرة الحزام والطريق، لكن سيظل من الصعب على الصين المرور من الباب الذي فتحته بسبب خلافاتها السياسية، التي ينظر إليها كل من الاتحاد الأوروبي وأمريكا على أنها «غير ليبرالية». ومع ذلك ومع أن أمريكا أصبحت أكثر رشاقة وأقل ليبرالية، فإن الاتحاد الأوروبي سوف يستمتع بأصدقاء جدد ليكونوا قادرين على التكيف مع التوازن الاستراتيجي المتغير في العالم مع تطور هيكل قوة متعدد الأقطاب جديد وتراجع أمريكا.

ترامب يستخدم الفيتو ضد مشروع قرار للكونغرس ينهي الدعم الأمريكي للسعودية في حربها في اليمن

عبد الله القاضي - اليمن

الخبر:

أبطل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مشروع قانون أقره الكونغرس ينهي الدعم الأمريكي للعمليات العسكرية التي تقودها السعودية في اليمن، واستخدم حق النقض الرئاسي (الفيتو) لوقف القرار، كما اعتبر البعض قرار الكونغرس بإنهاء الدعم الأمريكي للحرب في اليمن، بمثابة توبيخ قاس من الحزبين لترامب وخطوة تاريخية في تقليص صلاحيات الرئيس في إعلان الحرب، وهي خطوة أدانها ترامب في بيان أعلن فيه عن استخدام الفيتو. (قناة بي بي سي عربي).

التعليق:

هذه هي المرة الثانية التي يستخدم فيها ترامب الفيتو الرئاسي خلال فترة حكمه. فقد استخدمه ضد قرار الكونغرس لوقف حالة الطوارئ الحدودية التي أعلنها من أجل تأمين المزيد من التمويل لجداره بين أمريكا والمكسيك في آذار/مارس الماضي. وعند البحث في دواعي اتخاذه لهذا القرار، فسنجدها تتمحور في الآتي:

1- سياسة ترامب الخاطئة في إدارة حكمه للبلاد، وذلك لبطلان الأساس الذي قامت عليه سياسته المستمدة من عقيدة المبدأ الرأسمالي، والذي لا مقياس له إلا المصلحة لا غير.

2- استمرار سياسة الابتزاز التي يمارسها ترامب على مملكة آل سعود ونهب مليارات الدولارات من ثروة الأمة؛ لتحسين صورة محمد بن سلمان ولي عهد المملكة أمام شعبه بأنه يتصدى للمد الإيراني الداعم للحوثيين في اليمن، فالسعودية كنز ثمين لأمريكا ولا بد من إخراجها منتصرة لحفظ ماء وجهها أمام الحوثيين.

3- جعل السعودية حاضنة للحوثيين بدل إيران لتعمل على إشراكهم في حكم اليمن فمبرر العدوان جعل لهم مظلومية عند أهل اليمن والعالم، فلولا ذريعة العدوان لذاب الحوثيون لعدم وجود الحاضنة الشعبية لهم، ولانقطع دعم المنظمات عنهم، وكذلك لانتفى عذرهم في أخذ أموال الناس تحت مسمى المجهود الحربي.

4- إلهاء الأمة عن العمل لإقامة الدولة الإسلامية (الخلافة على منهاج النبوة)، التي بقيامها يتم محو الحضارة الغربية من الوجود.

وعليه فلزاماً على أهل اليمن أن يعملوا لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تحكم الشرع في حياتهم وتقطع عنهم وعن بلادهم أطماع الكفار المستعمرين.

- لا الدموع ولا الأموال ستغير أحوال أطفال اليمن، بل خلافة رعاية وحماية -

رنا مصطفى

الخبر:

قالت ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة الخاصة بالأطفال والنزاع المسلح فرجينيا غامبا إن أكثر من 7500 طفل قتلوا في اليمن منذ بدء الحرب التي يخوضها التحالف بقيادة السعودية، في حين أكد وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارك لوكوك أن اليمن يشهد أكبر عملية إغاثة في العالم.

وناشدت غامبا كل أطراف الصراع أن تتخذ إجراءات فورية لضمان إجراء عملياتها العسكرية في امتثال كامل للقانون الدولي، وأن تيسر الوصول السريع للمساعدات الإنسانية، كما دعت المجتمع الدولي إلى إيلاء عناية خاصة بالتمويل في اليمن. (الجزيرة نت)

التعليق:

تسبّب الصّراع الدّمويّ في اليمن بانهيار العديد من القطاعات والخدمات الإنسانيّة وخاصّة الصّحيّة منها إذ يعاني ما يقرب من 2,3 مليون طفل من سوء التّغذيّة الحاد وهم بحاجة إلى الرّعاية العاجلة. هذا ويعيش حوالي 1,2 مليون طفل في اليمن في مناطق مشتعلة بالنّزاع وما يزيد على 7500 طفل قد قتلوا في هذه الحرب منذ اندلاعها.

إنّ العنف المهول الذي تمارسه الدّول الاستعماريّة المتصارعة على مدى السّنوات الأربع الماضية وبصمت مطبق من حكام المسلمين إضافة إلى عقود من الحرمان والإهمال، أغرقوا اليمن بدائرة مفرغة من الفقر وانعدام الأمن والغذاء.

وها هي المنظّمات الدّوليّة الّتي تدّعي الإنسانيّة تقوم بعملها المعهود من إحصاء للأرقام وتجميع للأموال لتبيّن لنا أنّها الجهة الوحيدة الّتي تأسف لحال المسلمين وتذرف الدّموع على أطفالهم! إذ ناشدت اليونيسيف ومنذ مطلع عام 2019 بضرورة تحصيل مبلغ 542 مليون دولار أمريكي وذلك لتستمر في الاستجابة للاحتياجات الهائلة لأطفال اليمن فقط خلال هذا العام، فأين هذه الأموال؟! وهل غيّرت حال الملايين من الأطفال؟! أم أنّ هذه الأرقام المتزايدة هي ضرورة حتميّة لتلك المزايدات الماليّة؟!

منظّمات دوليّة قامت نتيجة استعمار الشعوب ولإطالة حياة المستعمرين فتأخذ الأموال منهم بحجّة تقديم المساعدات والّتي لا تكفي لتضميد جراح المظلومين والمقهورين في بلد واحد يعاني من الحروب والصّراعات الدّمويّة، فما بالكم ببلاد عديدة تزرح تحت آلة الحرب الهوجاء الّتي لا تميّز بين طفل أو رجل أو امرأة؟!

إنّ مصير أطفال اليمن كغيرهم من أطفال المسلمين في كافّة البلاد الإسلاميّة رهينة للتجاذبات السياسيّة الاستعماريّة، ولن يغيّر أحوالهم دموع التّماسيح ولا أموال المانحين المستعمرين، بل هم بحاجة لتغيير جذريّ يقطع دابر الغرب الكافر وأذنابه ويعيد الأمن والأمان... إنّهم بحاجة إلى خلافة راشدة على منهاج النّبوّة تحمي الإسلام والمسلمين، خلافة رعاية وحماية.

الانتخابات وأساليب الاحتواء والتضليل

حمد طبيب

في السنوات الأخيرة؛ وخاصة بعد صحوة الأمة الفكرية، وبروز التيارات الإسلامية؛ بشكل فاعل وكاسح، في الساحة السياسية. وبعد مرحلة الثورات التي صاحبت صحوة الأمة على واقعها المرير، وانتفاضتها ضد سطوة الأوساط السياسية في بلادها، أخذت الأنظمة المتحكمة في رقاب المسلمين؛ تضيف أسلوبا جديدا من أساليب محاولات إجهاض العمل الإسلامي، وحرف مساره الصحيح للتخلص من الظلم والاستعباد، وللارتقاء بالأمة الإسلامية كما يجب أن تكون. هذا الأسلوب هو طرح فكرة الانتخابات في الساحات السياسية، وخاصة البلاد المنتفضة والثائرة في البلاد الإسلامية؛ كما جرى في مصر الكنانة، وتونس الخضراء، وكما يحاول حكام الجزائر هذه الأيام الالتفاف على مطالب الجموع الثائرة ضد سطوة النظام وفساده؛ بطرح موضوع الحوار الوطني، ثم الانتخابات في ظل الفساد، فهل تُمكّن الانتخابات الشعوبَ المظلومة المقهورة من إزاحة الظلم عن رقابها، وكيف يُضلِّل المسلمون بهذا الأسلوب الماكر؟

وللإجابة عن هذا السؤال نقول: الأصل في الانتخاب أنه انتقاء الأفضل من مجموعة خيارات؛ جاء في الصحاح للجوهري: (الانتخاب الاختيار.. ويقال جاء في نخب أصحابه؛ أي خيارهم)، والانتخاب في موضوع الحكم والإدارة هو عملية انتقاء للأفضل من مجموعة أشخاص، ليقوموا نيابة عن الناس بتطبيق الأحكام الخاصة بالحكم والإدارة؛ أي ليقوموا بالرعاية المنوطة بهم؛ حسب الفكر الذي يحملونه، وحسب الأحكام المستندة إلى هذا الفكر. والشريعة الإسلامية لها أحكام متميزة في موضوع الانتخاب والاختيار؛ تختلف عن النظم الغربية، وعن النظم المهجنة اللقيطة المطبقة في البلاد الإسلامية، وهي قائمة على حرية الاختيار دون تضييق ولا إكراه، ولكل شخص الحق في الترشح والانتخاب إذا رأى في نفسه كفاءة أو زكّاه غيره من المسلمين، وشرط ذلك كله أن يكون فكر الإسلام وأحكامه؛ هو الأساس في الأمر المراد له الانتخاب. أما كيف يتم الاحتواء، وعملية التضليل، وحرف المسار في البلاد الإسلامية بالانتخابات؛ وكيف يرسخ الفساد القديم، ويضاف إليه فساد جديد عن طريق البرلمانات المنتخبة؛ فإن هذه الأنظمة تقوم بالخديعة والمكر والتضليل بأمور كثيرة منها:

-1 إشغال الناس، وامتصاص نقمتهم على الزمر الحاكمة بألهية الانتخابات.. حيث ينشغل الناس عن السبب الحقيقي للفساد بموضوع الانتخابات؛ الذي رسمته الزمر الحاكمة، ورسمت قوانينه وطريقته.

-2 زرع الفتن في المجتمع؛ عندما يتنافس الناس على الكراسي والمناصب، ومن أجل الوصول إلى كرسي معوجة قوائمه تحمل أرجله الزمر الفاسدة في بلاد المسلمين، وتحاول الأنظمة وأجهزة مخابراتها المنتشرة هنا وهناك؛ أن تشعل نار الفتن بين الجماعات المتنافسة؛ إما عن طريق بث الدعايات المغرضة، أو عن طريق التخريب والقتل، والتهديدات المصطنعة.

-3 إن مشاركة شرائح المجتمع عن طريق الانتخاب للزمرة الحاكمة مع بقائها في فسادها وطغيانها؛ هو ترسيخ لهذا الفساد وإطالة لعمره. وكذلك إطالة لعمر قادة الجيش المقربين من النظم الفاسدة الداعمة لها. فالأصل أن لا يُشارك الفساد في فساده، حتى يخلع أو يتنحى جانبا عن رقاب الناس.

-4 ترسيخ القوانين العلمانية القديمة، وإضافة قوانين جديدة في مكافحة (الإرهاب)، والانحلال من القيم الإسلامية، وإباحة الخمور والشذوذ الجنسي. وربط البلاد عن طريق المنتخبين الجدد بالقروض الدولية، وإضفاء الشرعية على سرقة الأموال بطريقة خبيثة مبرمجة ومقننة.

-5 إيجاد ما يسمى بالمعارضة عن طريق البرلمانات المنتخبة فيترسخ الفساد، وتقوى شوكته، ويكون مدعوما وشرعيا حسب زعمهم. أما من يصل إلى الرئاسة؛ مع بقاء الفساد كما هو في جذوره، فلا يلبث أن يسير في ركاب الفساد والقوانين الدولية الإجرامية.

-6 زرع اليأس، وعدم الثقة بالحراك الشعبي، والثورة ضد الطغم الفاسدة. وذلك عندما يرى الناس ممثليهم قد ساروا في ركاب الفساد، وصاروا جزءاً منه. ويصبح قادة الأحزاب الجدد في مرمى العمل الثوري الجديد. فتتوسع دائرة الفساد لتشمل شريحة واسعة من المجتمع؛ بدل أن تنحصر في النظام وزمرته؛ وهذا يخفف الضغوط الجماهيرية والنقمة عليه.

هذه هي الأمور العامة التي يجري تضليل الناس بها، وصرفهم عن المقصد الأساس؛ وهو خلع الفساد فتكون الانتخابات أداة لمشاركة الفساد والتغطية على جرائمه؛ بدل خلعه واستبداله.

ففي مصر الكنانة اجتمعت حشود كبيرة في الجمعة المليونية لتطبيق الشريعة (9/11/2012)، وأصبح تطبيق الشريعة مطلبا بعد أن تنازل مبارك عن هيبته، ونزل عن عرشه. فما كان من النظام المجرم إلا أن أوجد خديعة الانتخابات فامتص نقمة الجماهير، وحرف مسارها، وجعل من الممثلين عن الناس شركاء في فسادها. ثم كان ما كان من زرع الفتنة، وقتل الناس وإنهاء الثورة الجماهيرية العارمة لخلع الفساد من جذوره. وفي تونس حصل الأمر نفسه وأوقعوا التيار الإسلامي في خديعة الانتخابات؛ فأصبح شريكا للنظام مسانداً له في فساده، ويغطي على جرائمه الجديدة وسرقاته، وارتهانه لصندوق النقد الدولي.

واليوم يريدون خديعة أهل الجزائر بالطريقة نفسها التي خدع بها أهل الكنانة وأهل تونس. فما يطرح اليوم من حوار وطني وإخراج ممثلين عن الناس كمقدمة لمرحلة انتخابات قادمة هو خديعة كبرى؛ تحول دون خلع الفساد، وتمكنه من الاستمرار في فساده، وإبقاء جذور الفساد وقوانينه على ما هي عليه. فالحذرَ الحذرَ يا أهل الجزائر، أيها الثائرون في وجه الظلم والشر والفساد. وكونوا على وعي بما يريده هذا النظام المجرم السفاح، واجعلوا هدفكم الأول وقبل أي عمل آخر؛ خلع النظام من جذوره، وعدم مشاركته أو إجراء انتخابات في ظل فساده، فـ«لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ» كما قال e، والمسلَم (ليس بالخبِّ، ولا الخبُّ يخدعه) كما قال الفاروق رضي الله عنه.

وفي الختام نقول: إن على الأمة الإسلامية أن لا تنخدع بأكذوبة الانتخابات، ولا تنشغل بها، ولا تدخل فيها؛ لأنها عبارة عن ألهيات عن الهدف السامي؛ وهو إسقاط الأنظمة، واستبدالها كلية بما فيها الأوساط السياسية الفاسدة، وإن الدخول في برلمانات أو حكومات تحت هذه الأنظمة العميلة المفسدة إنما هو إطالة لعمر الفساد، ودعم له وترقيع للثقوب المكشوفة التي تستر عورته. وإن على أمتنا أن تعمل للتغيير الانقلابي الشامل بإسقاط الأنظمة العميلة، ووضع الإسلام موضع التطبيق العملي، والالتفاف حول المخلصين العاملين في هذا الطريق.. وصدق الحق القائل: [قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ] [يوسف: 108]. نسأله تعالى أن يكرم أمة الإسلام بالتغيير الجذري الصحيح، وأن يصرف عنهم مكر الحكام وأضاليلهم وتحريفاتهم.

طريقة الغرب في السيطرة على الشعوب

بقلم: الشيخ محمد سعيد العبود

إن أبرز نموذج في خطط الغرب الاستعماري للسيطرة على شعوب الأرض هو نموذج هدم الخلافة العثمانية، حيث عمل على صناعة العملاء والجواسيس من بعض الذين ذهبوا للدراسة أو العمل في بلاده، وكذلك من خلال اختراق مؤسسات الدولة عبر بعض الضباط والسياسيين النافذين في الحكم، وكان من أبرز هذه النماذج مصطفى كمال الذي هدم الخلافة وألغى نظامها وأعلن الجمهورية التركية العلمانية، وكذلك الشريف حسين بن علي الذي قاد الثورة العربية الكبرى متعاملا مع الإنجليز لهدم الخلافة على أمل الوعود التي منّوه بها بأن يصبح هو خليفة المسلمين وخدعوه بأن الخلافة حق للعرب وليس للترك.

استخدم الغرب العملاء والجواسيس في تمزيق لحمة شعوب الخلافة من مسلمين وغير مسلمين بنشر فكرة القومية والوطنية مما أضعف الدول التي كانت تعيش فيها عرقيات وإثنيات متعددة في أمن وسلام وتم تمزيقها إلى دويلات هزيلة نصب عليها الغرب حكاما عملاء.

استمر الغرب وعلى رأسه الاستعمار الأوروبي بريطانيا وفرنسا وإيطاليا في طريقة التحكم بالشعوب عبر تقسيم البلدان الكبيرة إلى دويلات صغيرة يحكمها حكام عملاء مرتبطون بالاحتلال بشكل سري مما أوجد في البلاد الإسلامية أكثر من خمسين دويلة، وكانت عمالة الحكام للغرب بشكل سري وخادع، بل قد جعلهم أبطالا في عيون الناس بأن اصطنع الهزائم والانسحابات أمامهم فتسلقوا الثورات وتزعموها، أيضا بدعم غربي سري ونصبهم حكاما بعد انسحابه العسكري، وبفعل أولئك الحكام بقي الاحتلال السياسي والاقتصادي والفكري والثقافي لبلاد المسلمين وغيرهم من الشعوب الأخرى.

ثم إنه بعد الحرب العالمية الثانية وخروج أمريكا من عزلتها وتذوقها طعم الغنائم التي أشركتها بريطانيا بها سال لعابها لأخذ مستعمرات الدول الأوروبية فعملت بالطريقة الأوروبية في اصطناع العملاء التابعين لها سواء في الجيوش أو رجال السياسة، وقامت بأخذ بعض الدول من النفوذ البريطاني والفرنسي، ومن أبرز النماذج على هذه الطريقة انقلاب الضباط (الأحرار) في مصر على الملك فاروق عميل الإنجليز وسيطرة جمال عبد الناصر عميل أمريكا على الحكم ثم استمر حكم العسكر لمصر إلى يومنا هذا، وكذلك انقلاب حافظ أسد عميل أمريكا على عملاء الإنجليز في سوريا لتصبح سوريا تابعة للنفوذ الأمريكي بواسطة آل أسد الأب والولد.

إن محاولات أمريكا سحب البساط من تحت أرجل عملاء أوروبا، دفع أوروبا للعمل على أكبر قدر ممكن من المؤثرين في المجتمع من وجهاء وشيوخ عشائر ورؤساء أحزاب ومثقفين لربطهم بها حفاظا على نفوذها، ومنع أمريكا من أخذ تلك الدول منها بالانقلابات العسكرية، مما دفع أمريكا بدورها إلى اللجوء لخطة جديدة وهي التدخل العسكري المباشر بعد اصطناع الحجج كما في لبنان وأفغانستان والعراق والصومال وغيرها من البلاد، واتخذت أمريكا التدخل العسكري المباشر طريقة جديدة لاصطناع أكبر عدد ممكن من العملاء بدل العميل الواحد من الحكام.

ثم جاء الربيع العربي ليسعر الصراع بين أوروبا التي تريد استعادة نفوذها القديم في الدول التي أخذتها أمريكا منها، وبين أمريكا التي تريد الحفاظ على نفوذها في هذه الدول، بل وتريد أن تزيد من نفوذها في البلاد الإسلامية بأخذ مزيد من الدول من أوروبا مما جعل طريقة السيطرة أكثر وحشية ومأساوية انعكست على الشعوب حروبا بينية ودمارا وقتلا وتشريدا واصطناعا للمرتزقة والعملاء.

لذلك لا خلاص لشعوب الأرض المقهورة وفي مقدمتهم الأمة الإسلامية للتخلص من سيطرة الغرب الاستعماري وعلى رأسهم أمريكا إلا بنبذ العلاقة مع الغرب ونبذ عملائه من الحكام والمثقفين والشخصيات المرتبطة به ونبذ العلمانية ومبدئها الرأسمالي، وأخذ الإسلام كمبدأ ونظام للحياة والتوحد عليه والتنقيب عن قيادة سياسية مخلصة وواعية تحمل الإسلام قيادة فكرية وسياسية ومبدأ حضارياً عالمياً تقيم على أساسه دولة الخلافة على منهاج النبوة.

حقيقة الاتجاه الانعزالي في الإستراتيجية الأمريكية

حسن حمدان

لقد تبنى ترامب سياسة العزلة البناءة، وهي مبدأ "أمريكا أولا"، والتي تمثل تحولا كبيرا في الإستراتيجية الأمريكية على نمط ما قام به الرئيس الأسبق مونرو عام 1821م مع الاختلاف في هدف الإستراتيجية ودورها وظروفها، وتقضي هذه الإستراتيجية تفعيل الموارد الكامنة. سواء أكانت طبيعية، أم بشرية، أم تكنولوجية، لإعادة بناء أمريكا كفاعل رئيسي في النظام الدولي، وعدم الانغماس في الصراعات الإقليمية والدولية على حساب مقدرات الدولة الأمريكية، ولو لحساب منفعة آخرين من القوى الأخرى، خاصة بعد تجارب أمريكا المريرة في الحروب الأخيرة من خلال حجم ما قامت به وحجم المردود والمصلحة والمنفعة حيث كانت النتيجة أن أمريكا قدمت كل شيء ولم تحصّل ما حصلته بريطانيا خلال زعامتها العالمية بل ولا زالت بريطانيا مثلا تغنم وتستفيد برغم ما هي عليه وبرغم مشاركتها القليلة نسبيا.

لقد قامت سياسة أمريكا منذ بداية عشرينات القرن التاسع عشر على ما عرف حينها بمبدأ مونرو أو الانعزال عن أوروبا القديمة، الذي بسط الهيمنة على الأمريكتين، وهو إعلان أطلقه الرئيس الأمريكي جيمس مونرو سنة ١٨٢٣م الذي تم طرحه في خطاب أمام الكونجرس الأمريكي على ضرورة عدم مد الدول الأوروبية نفوذها الاستعماري نحو أمريكا في مقابل التزام الولايات المتحدة من جانبها بعدم التدخل في المشكلات أو العلاقات الأوروبية. ولقد شكل هذا المبدأ مدرسة الانعزالية في السياسة الخارجية الأمريكية المعروفة باسم Isolationism لكنه انعزال مؤقت وضروري للسيطرة على الإقليم وتأمين الجوار الإقليمي من الصراع الدولي وجعلها خارج حدود الصراع نهائيا، وهذه الاستراتيجية اقتضتها عملية الصعود المرحلي بتأمين الجوار الإقليمي، ثم تبلور تيار آخر نادى بحماية المصالح الأمريكية خارج حدودها بعد تأمين الجوار، وهو ما شكل تطويراً لمبدأ مونرو من خلال المناداة بتوسع الدور الأمريكي في العالم باستخدام كافة الوسائل الممكنة بما في ذلك القوة العسكرية في إطار المحافظة على الأمن والسلام في العالم أو بهدف نشر القيم الأمريكية من الديمقراطية والحرية والعدل، وهذه كانت زمن كون الاستعمار طريقة وليس غاية بحد ذاته.

ولكن هل هذه الاستراتيجية جديدة أم هي من التفكير القديم مع محاولة الحفاظ على القيادة العالمية بما تتطلبه المرحلة الحالية والظروف الدولية؟

بداية لا بد من معرفة أن الانعزالية بمعنى ترك العالم وانحسار أمريكا هو خرافة ومستحيل ولا يتفق مع نزعة أمريكا الإمبريالية والعالمية والاستعمارية، ولا يتفق قطعا مع حقيقة الاستراتيجية الأمريكية وهي حماية التفوق الأمريكي والاستمرار. صحيح أن العزلة كامنة في العمق الأمريكي والحنين لها كبير ولكن بعد خروج أمريكا إلى العالم بالاستعمار ذاقت طعم المنفعة فأصبحت هي المسيّر لها، والمتحكم فيها المبدأ الرأسمالي بطريقته الاستعمارية. ورد في كتاب مفاهيم سياسية لحزب التحرير:

(إلا أن الشعب الأمريكي اعتنق المبدأ الرأسمالي كسائر العالم النصراني، فصار يتجاذبه عاملان: عامل القناعة والعفة، وعامل النفعية والاستعمار. وكانت بريطانيا تستغل فيه العامل الأول فتسخره ليكون قوة لها في الحرب والاقتصاد، حين كان العامل الأول هو الذي يتحكم فيه. وما إن جاءت الحرب العالمية الثانية، وتذوّق الشعب الأمريكي طعم الاستعمار في نفط الخليج، حتى تغلب عليه العامل الثاني، وهو عامل النفعية والاستعمار، وسيّره المبدأ الرأسمالي؛ فخرج من عزلته لاستعمار الشعوب، وإخضاع العالم لسيطرته ونفوذه، ولن يرجع لعزلته مرة ثانية إلا بالقوة، لأن المبدأ الرأسمالي قد تحكم فيه، وصار هو المسيِّر لحياته، وصارت النفعية وحدها هي التي تتحكم في سلوكه، بالإضافة إلى العنجهية والغرور اللتين ملأتا عليه حياته.)

إن وصف ترامب بأنه من دعاة الانعزالية غير دقيق نهائيا بل هو نوع من الاستراتيجية القديمة من أجل إعادة بناء أمريكا ثانية في ظل الصعود المحتمل لقوى جديدة والمخاطر الدولية وتلبد الغيوم في سماء الموقف الدولي وخشية أمريكا على مكانتها، متزامنا هذا مع أزمات مالية واقتصادية وسياسية، والحديث عن صعود قوى أخرى جعلت من أمريكا تعجل من الذهاب إلى استراتيجية إعادة التوازن وربط المحيط الهادي بالهندي.

قال وورو عن ترامب "إنه يرفض كل الهيكليات التي بنيت لتمكيننا من قيادة العالم"، ويسعى إلى إقامة اتفاقيات ثنائية. وبحسب وورو فإن ترامب يعتبر أن أمريكا قادرة على "فرض شروطها الخاصة" بدلا من شروط مكرّسة تاريخيا يصفها بأنها اتفاقيات سيئة.

فلقد كانت هذه المنظمات والاتفاقيات جيدة في وقتها وزمانها واقتضتها ظروف سياسية، ولكنها الآن لا تصلح أن تبقى في ظل الظروف الحالية، فقد أعطت الآخرين حيزا كبيرا ودورا بالرغم من عدم مشاركتهم الفاعلة سياسيا وعسكريا واقتصاديا برغم ضعف دورهم مقارنة بأمريكا التي تقوم بمركز شرطي العالم وتحظى بما لا يناسب دورها وحجمها وقوتها في الوقت الذي يأخذ الآخرون بما لا يناسب حجمهم ودورهم، فخرجت استراتيجيات مثل القيادة من الخلف وتوازن القوى لعدو مهيمن محتمل والراكب بالمجان الذي يشارك بالغنيمة دون أن يتحمل بمقدار نصيبه! فترامب لا يتحدث عن عزلة بمعناها الحقيقي أو التاريخي نهائيا حتى يبحث عن معناها اللغوي أو السياسي أو القراءة التاريخية لها، وإنما يتحدث عن خروج معين لإعادة صياغة هيكلة النظام العالمي من جديد والمحافظة على القيادة العالمية، وأمريكا تدرك أن بقية القوى لا يستطيع ملء فراغها ومكانتها نهائيا، فالتهديد بالانسحاب من أماكن النزاع هو تهديد فعال لتلك القوى مع إثارة مكامن الخوف والقلق والفوضى والنزاع في محيط تلك القوى وإعادة إحياء النزعات الوطنية والعسكرية والاقتصادية ورفض مهيمن جديد بديلا عنها، وعقد الاتفاقيات بين بعض تلك الدول منفردة أو مجتمعة ضد القوى الصاعدة ليكون التهديد فعالا. وتكتمل فصول هذه الاستراتيجية بعقلية الصفقة التي تميز ترامب عن غيره بحيث لن تكون الصفقة جيدة لأمريكا في حال كان الخصم مرتاحا ولا يشعر بالخطر، وعقلية الصفقة هذه تقوم على التعامل مع قضايا السياسة الخارجية طبعا وليس الحديث عن الداخل الأمريكي، بحيث يرتكز حجم انخراط أمريكا في قضايا العالم حسب المنفعة لها ومقدار المنفعة للآخرين حسب دورهم ومشاركتهم الذي مهما بلغ لن يكون إلا ضمن نسبة معينة وقليلة، ولا تناسب أيضا حجم مشاركتهم، بمعنى أن أمريكا تريد منهم الكثير مقابل القليل وإلا وقعت تحت رحمة الحروب التجارية والحرمان وزيادة المخاطر، أي يرتبط بمقدار ما تحققه مشاركة أمريكا من منافع اقتصادية لأمريكا، وهذا نابع من عقلية رجل الأعمال الذي يتعامل بمنطق المكاسب والخسائر، والذي برز في تصريحاته في مراجعة التعاون مع حلف الناتو، والدفاع عن الدول الصديقة، وصفقة البرنامج النووي الإيراني، والانفتاح على كوبا، والشراكة مع المحيط الهادي، وموقفه الرافض للعولمة، حيث رأى ترامب أنها كانت عبئا على أمريكا ولم تحقق لها المزايا المرجوة طوال تلك العقود وسمحت بصعود قوى أخرى...

إن هذه العقلية هي عقلية خطيرة على العالم أجمع وهي لا ترى أحدا حتى من حلفائها، ومن شأن هذه العقلية إثارة العالم ضدها ولكن الوقوف بوجهها لا يكون من خلال الحديث عن رفضها والتذمر منها ومن شخص ترامب وإدارته أو الانتظار لمرحلة ما بعد ترامب لأنها سياسة دولة وليست سياسة شخص، استراتيجية كيان وليست استراتيجية فرد، وإنما بالوقوف الحقيقي بوجهها وليس الدخول معها بمفاوضات لأنها حقيقة ما تريده أمريكا لأن المفاوضات تعني تقديم التنازلات، ولن توقف أمريكا عن عنجهيتها إلا دولة مبدئية لا تسيرها مصلحة مادية وإنما فكرة ومبدأ صحيح، ولن يكون إلا الإسلام ودولته بإذن الله.

بل القدس ستكون عاصمة الخلافة الراشدة الثانية وعقر دارها

في احتفالية في مدينة أريحا وافتتاحا لفعاليات ما سمي "القدس عاصمة الثقافة الإسلامية 2019"، دعا رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس جميع من في مشارق الأرض ومغاربها إلى شد الرحال إلى القدس، وشراء ساعة رباط فيها وفي أكنافها، مؤكداً أن القدس لن تكون وحدها.

ونحن بدورنا نقول إنه مما لا شك فيه أن القدس تتعرض لأعتى مؤامرة ولأشرس هجمة، من أجل تهويدها وتقسيم مسجدها زمانيا ومكانيا. ولا شك أن القدس تعاني من تواطؤ الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين جميعها مع المحتلين والمستعمرين، تلك الأنظمة المجرمة العميلة التي لم تعد تجد بأسا في تدنيس كيان يهود للمسجد الأقصى والقدس وكافة الأرض المباركة فلسطين، وتسعى للتطبيع مع هذا الكيان الغاصب المسخ ونيل رضاه ورضا سيدهم العلج ترامب رئيس أمريكا الصليبية.

إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو، هل مجابهة هذه الهجمة الشرسة تكون بالتطبيع مع كيان يهود الغاصب تحت شعار زيارة القدس؟! أم تكون بالدعم المالي الذي يذهب إلى حسابات كبار المتنفذين في السلطة ولا ينال أهل القدس منه شيئا ولا حتى الفتات؟! أم يكون بما يسمى فعاليات تراثية أو أخرى يُدعى أنها ثقافية وهي في الحقيقة لا تمت إلى القدس ولا إلى هويتها الإسلامية بصلة لا من قريب ولا من بعيد؟!

إن القدس أيها الرويبضة محتلة مغتصبة، ونصرتها لا تكون كما يطالب رئيس السلطة بدخول المسلمين من شتى أصقاع العالم لها تحت حراب المحتل المجرم، ونصرتها لا تكون بترميم اليسير منها والذي يسمح به المحتلون، ولا بالصراع على الولاية الدينية غير السيادية على مقدساتها، بل إن نصرتها تكون بتحريرها من يهود وتطهيرها من رجسهم ودنسهم؛ وذلك بحشد طاقات الأمة وتحريك جيوشها الجرارة لتحقيق ذلك، وكل ما سوى تحريرها وتطهيرها من يهود ما هو إلا لهوٌ وألهيات وتفريغ لطاقات الأمة الإسلامية وإجهاض لتطلعاتها في الوقت الذي تهفو فيه أفئدتها للقدس وأقصاها المباركين.

ثم أليس من اعترف باحتلال يهود لمعظم فلسطين وشرعنه وأقر بكيانهم المسخ الذي أسس على جماجم أهل فلسطين وعلى جراحاتهم ومعاناتهم، ورضي بتقسيم القدس إلى شرقية وغربية، أليس هذا يكون شريكا ليهود في كل ما يقومون به من جرائم بحق القدس وأهلها؟! فعلام التصريحات الجوفاء والشعارات الفارغة؟! كفاكم خداعاً وتمثيلا، فقد سقط اللثام عن وجوهكم اللئيمة.

إن من كان سببا أو شريكا أو متواطئا في معاناة فلسطين وأهلها لن يكون له سهم في تحريرها، فتحريرها هو شرف لن يناله من يحارب الإسلام باسم (الإرهاب) ومن يوالي الكافرين المستعمرين والمحتلين، بل يناله عباد لله سيدخلون المسجد الأقصى في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة كما دخله المسلمون أول مرة، فإذا كانت بيت المقدس فثم عقر دارها، فالقدس ستكون بإذن الله عاصمة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة القائمة قريبا بإذن الله وعقر دارها. وعسى أن يكون ذلك قريبا.

الأمة تسير نحو استرجاع سلطانها ولكن, الإعراض عن أمر الله لا يزال سببا في توالي المحن

علي السعيدي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه:

أخرج آدم عليه السلام من الجنة بمعصيته لله، وطرد إبليس ولعن، وأغرق أهل الأرض جميعا في عهد نوح عليه السلام، وهبت الريح على قوم عاد، وأخذت ثمود الصيحة، وجعل الله الأرض عاليها سافلها على قوم لوط، وما قوم لوط عنكم ببعيد، وأمطر الله عليهم حجارة من سجيل منضود، وأخذ قوم شعيب عليه السلام بيوم الظلة، وحذر مؤمن آل فرعون قومه من بأس الله ونقمته، فقال لهم: «

عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَتَى نَتْرُكُ الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَهُمَا سَيِّدَا أَعْمَالِ أَهْلِ الْبِرِّ ؟ قَالَ : « إِذَا أَصَابَكُمْ مَا أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : « إِذَا دَاهَنَ خِيَارُكُمْ فُجَّارَكُمْ، وَصَارَ الْفِقْهُ فِي شِرَارِكُمْ، وَصَارَ الْمُلْكُ فِي صِغَارِكُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَلْبَسُكُمْ فِتْنَةٌ، تَكْرِرُونَ وِيُكَرُّ عَلَيْكُمْ « .

إخوة الإسلام،إن الأمم عندما تهون على الله ،فتخالف أمره وتترك دينه ،تحل فيهم عيشة الضنك والعذاب والذل ،وربنا أخبرنا :» وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ]»وأي ضنك تحياه أمة الإسلام اليوم،أمة يذبح بعضها بعضا في كل الأقطار، في اليمن وسوريا وليبيا

إخوة الإيمان: إننا في زمن لابد فيه من الصدع بكلمة الحق ورفع لواء الإسلام وحمل دعوته وهداية الناس وإلا فما من قوم يعملون بالمعاصي بين ظهراني قوم ،ولم يأخذوا على أيديهم إلا عمهم الله بعقاب من عنده... ووالله إننا في عقاب من الله وابتلاء.

إخوة الإسلام: البتر والفجور والإعراض عن أمر الله يستجلب غضب الله

[وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا]. الإسراء (16).

فلا بد لنا من العمل لإعلاء كلمة الله حتى يزال عنا هذا العذاب.

أين الأخيار من أبناء هذه الأمة؟

أين الأطهار؟

أين الأبرار؟

أين الذين يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار؟؟

كونوا دعاة لدين الله ،لا تأخذكم في الله لومة لائم عسى الله أن يفرج عنا ما نحن فيه.

إن المخاض عسير وما تعيشه الأمة الإسلامية من ويلات لم يمر عليها بمثل هذا السوء وهذا البؤس... ومن داخل هذا الظلام الحالك يبزغ نور يبدد تلك الظلمة ويحيل اليأس أملا فمن أمة نائمة مقهورة تعيسة مشردة مذبوحة إلى أمة تتلمس سبيل الخلاص، وقفت للظالم لتقول له يا ظالم، تطلب التغيير على أساس عقيدتها بلا أمل ولا ثقة في من جرعوها مرارة الحكم بغير ما أنزل الله بأسماء تحيلوا بها على الناس من مثل القومية والوطنية والحداثة والعلمانية والديمقراطية... شعارات كلها سقطت وداستها الأمة بنعالها وباتت تبحث عن بديل حقيقي من وحي ربها.أمتنا تبحث عمن يقودها إلى بر الأمان ولا أمان إلا في الإسلام ،فشمروا عن سواعد الجد يا أهل الخير وابذلوا الغالي والنفيس قربانا لرب العالمين تنالون به أعلى الدرجات ،واحتسبوا كل أذى يصيبكم في حمل الدعوة ابتلاء من رب العالمين وتمحيصا لكم لرفع المقامات.

قال رسول الله ﷺ: يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغةً، ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط؟ هل مر بك نعيمٌ قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ صبغةً في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ هل مر بك شدةٌ قط؟ فيقول: لا، والله ما مر بي بؤسٌ قط، ولا رأيت شدةً قط ..رواه مسلم.

اللهم أعزنا بدولة خلافة راشدة على منهاج النبوة تعزنا بعد مذلة وتؤمننا بعد خوف.. اللهم آمين.

الإستعمار (الوصاية) وإمكانية إزالته

تتطلع أمة الإسلام يوما بعد يوم إلى إحداث التغيير الذي يُعزّ بها ويحقق لها طموحها, وتهزّ الحماسة رجالها بأن يكون هذا التغيير تحت راية الإسلام فتراهم يندفعون وكلهم قناعة وإيمان عميق بأهليتهم وأحقيتهم في استرداد سلطانهم وإخراج أمتهم مما تردت فيه وإعادتها إلى مكانتها لتبوء مقعد القيادة والريادة في العالم وتخليصه من الشرور والمآسي المستفحلة فيه.

لقد ذاقت البشرية في ظل النظام العالمي العلماني أصناف الذل ومرارة العيش ولم يسلم من نكده حتى المؤمنون به الداعمون له، ومن فرط فساده اتسعت دائرة الإحساس بعدم الأمن والأمان في ظله إذ صيّر العالم مسرح اقتتال بين الشعوب لا قيمة إلا للسيطرة ونهب الثروات. إن المدقق في طبيعة النظام الديمقراطي الرأسمالي وما تعلق به، ليلمس سرعة تهاويه وقرب اندثاره وأن ساعة الحسم في وجوده قد قربت فبشائر زواله عديدة وقد بدأت أعمال تغييره بارزة وملموسة ومن أهم هذه العوامل عامل ذاتي وآخر موضوعي.

أما العامل الذاتي وهو المتمثل في أصل المبدأ وطبيعته إذ بالإضافة إلى فساده وعدم انسجامه مع فطرة الإنسان فإننا نلمس فقدانه لحيويته ونظارته حتى بين أهله وفي منشأ ظهوره، لقد تبين للناس جميعا أن مشاكلهم في تفاقم وتوسع ولمسوا بالمحسوس الملموس أنهم كلما أرادوا حلّ مشكلة إلا وتولدت مشاكل أخرى لم تكن لتوجد فكانت تلك الحلول مفضية إلى إظهار مشاكل جديدة و مترتبة عنها حتى أصبح هذا المبدأ عاملا من عوامل تعقيد الحياة وليس تيسيرها وتبسيطها وأصبحت المشكلة هي الأساس بين الناس وليس الحل وهو ما جعل هذا المبدأ يوصف بمبدأ الأزمات ،فلا تكاد تنجلي أزمة حتى تحل محلها أخرى أشد وطأة من ساباقاتها .

إن المعهود في المجتمعات وحتى تحافظ على استقرارها إنما هو بالثبات على الالتزام بنسق التشريع فيها من حيث المحافظة على الالتزام بالمعالجات التي يسمح بها المبدأ والتي تنسجم مع مقتضيات وجهة نظره فالتجاء النظام الديمقراطي الرأسمالي إلى معالجات ترقيعية من خارج المبدأ تتناقض مع وجهة نظره ،هو دليل إما على عجز المبدأ ومحدوديته أو عدم ملائمة معالجاته لواقع الناس وذلك حين التساهل مع وجود معالجات تناقضه، وهذا الأمر يشكل خطرا على المبدأ في كل حالاته وهو ما يتسبب في إحداث اضطراب في تسيير شؤون الناس لتناقض الأسس التي تقوم عليها معالجاته مع المعالجات الدخيلة، كما يتسبب في فتور الثقة فيه من قبل معتنقيه و المدافعين عنه.

لقد أولى سبحانه وتعالى هذه المسألة أهمية كبرى حين لفت النظر إلى التكامل القائم في القرآن الكريم إذ قال تعالى: أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (82 النساء) فالإختلاف الذي يظهر في المبدأ أو حتى يسمح به، هو من أكبر العيوب وهو دليل على نقص عمره.

إن تفرد النظام الديمقراطي الرأسمالي بقيادة العالم، جعله في مواجهة مباشرة مع كل البشرية وهو ما يسّر انكشاف فساده ميدانيا وظهور عجزه في معالجة المشاكل البشرية العلاج الصحيح، الأمر الذي سرّع في دفع الناس في جميع أقطار المعمورة وحتى المعتنقين له ،للخروج وإظهار التذمر منه، بل والمطالبة بوجوب التغيير وهذا هو العامل الموضوعي وهو الذي ذكر من مثله قول الله سبحانه وتعالى" يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ" (– 2 – الحشر) فهذا العامل هو عامل إضافي ينبأ بقرب سقوط هذا المبدأ ،إذ تتجمع على الإطاحة به قوّتان :الأولى سعي المسلمين الجاد في إزالته ودحره والثانية ضعف الجبهة المدافعة عنه وهو ما ييسّر للمسلمين عملهم إن شاء الله تعالى...

فإلى إقامة شرع الله أيها المسلمون وإلى تخليص العالم من أوجاعه ،فالمهمة مهمتكم والدور دوركم وحظكم.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info